TD/B/WG.1/10
25 October 1993
ARABIC

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



مجلس التجارة والتنمية

الفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات المالية ، والتمويل الإنمائي غير المنشئ للديون ، والآليات الجديدة لزيادة الاستثمار والتدفقات المالية

الدورة الثالثة

جنيف ، ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤
البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت

النظر في سياسات البلدان المضيفة وبلدان الموطن الرامية إلى تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر

سياسات وتدابير البلدان المضيفة لتشجيع الاستثمار
الأجنبي المباشر: خلاصة لدراسة ثمان حالات

تقرير من إعداد أمانة الونكتاد

أولاً - موجز واستنتاجات

١ - هذا التقرير هو خلاصة للسياسات والتدابير الرامية إلى تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان المضيفة الثمانية التي قدمت دراسات حالات إلى الفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات المالية ، وهي البرازيل وجمهورية كوريا والصين والمغرب والمكسيك ونيجيريا والهند^(١) . وهو يهدف إلى تزويد الفريق العامل بعرض مقتضب لما انتهت إليه دراسات الحالات بغية تسهيل مداولات الفريق^(٢) . ولا يحاول التقرير أن يكون شاملًا من حيث النطاق أو التفصية الجغرافية أو أن يعالج الاتجاهات والمسائل والتجارب العريضة للبلدان النامية في تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر . وكان هذا الموضوع الأخير موضوع تقرير من أمانة الأونكتاد معنون "الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية: الاتجاهات الحديثة والقضايا المتعلقة بالسياسات"^(TD/B/WG.1/7) وتم إعداده للدورة الثانية للفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات المالية ، التي عقدت في حزيران/يونيه ١٩٩٣ . ولذلك ، يتبع قراءة التقرير الحالي بالربط بينه وبين تقرير الأمانة المذكور .

٢ - ومثلت البلدان الثمانية موضع الدراسة مجتمعة حوالي ٣٥ في المائة من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩١ . وتبرز ثلاثة بلدان من بينها - المكسيك والصين والبرازيل - على أنها من بين البلدان النامية الرائدة الأربع الممثلة للاستثمار الأجنبي المباشر خلال نفس الفترة . وتمثل البلدان الثمانية ٤٣ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي ، و٣٩ في المائة من الصادرات ، وأكثر من ٦١ في المائة من سكان البلدان النامية . وهي تتصرف بالتنوع الجغرافي وبعض الاختلاف من حيث الحجم ومستويات الدخل وسجل النمو ، على الرغم من أنه لا توجد بينها بلدان صغيرة ولا بلدان من أقل البلدان نموا . كما أن لها نهجاً مختلفاً في السياسة المتعلقة بالنمو والتنمية بسبب الاختلافات في الأولويات ، وفي الهياكل السياسية والإدارية ، وفي مستويات التنمية . والشيء المشترك بينها ، وبين الكثير من البلدان النامية الأخرى ، هو أنها قد حررت لوايدها المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر ، برغم وجود اختلافات في الدرجة والتوقيت . وقد أظهرت أيضاً منذ الثمانينيات التزاماً قوياً بالإصلاحات سوقية التوجه وباستراتيجيات تنمية أكثر انفتاحاً على الخارج .

٣ - وشهدت الثمانينيات تغيراً ملحوظاً في موقف الكثير من البلدان النامية تجاه الاستثمار الأجنبي المباشر . ويتجلى الموقف الأكثر إيجابية تجاه الاستثمار الأجنبي المباشر في الاتجاه العام نحو تحرير الانظمة المتصلة بالاستثمار الأجنبي المباشر . ومع ذلك ، ليس بإصلاحات السياسة المتصلة بالاستثمار الأجنبي المباشر ، في حد ذاتها ، تأثير كبير في قرار الاستثمار ، ما لم تصحبها سياسات اقتصاد كلي تقضي إلى النمو

والاستقرار القابلين للاستدامة . و حتى إطار السياسة الاقتصادية الموسع هذا لا يشكل سوى عنصر واحد ، وإن كان عنصرا حيويا ، في القرارات المتعلقة بتحديد أماكن الاستثمار . فمن الأمور الهامة بنفس القدر وجود امكانات اقتصادية ، واستقرار سياسي ، وعوامل أخرى تؤثر في مجازفات الاستثمار وربحيته .

٤ - وتكشف دراسات الحالات درجة عالية من تقارب السياسة من حيث الأهداف ، بيد أنها تظهر اختلافات في النهج والتدابير المحددة المستخدمة . وتعتبر الكفاءة من خلال المنافسة الموضوع المهيمن للاتجاه نحو التحرير والإصلاحات السوقية التوجه الذي تميزت به السياسات الاقتصادية منذ الثمانينيات . وبينما تم الاضطلاع بأغلب تدابير السياسة توخيًا لأهداف الاقتصاد الكلي الأوسع ، من الواضح أن تلك التدابير كانت عناصر إيجابية تشكل قوة جاذبة للمستثمرين الأجانب . ومع ذلك ، من الصعب قياس الدرجة التي أشرت بها تلك السياسات في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى آحاد البلدان . فبعض الإصلاحات حديثة للغاية ، أو أنها ذات طبيعة هيكلية سوف تستغرق وقتاً لتنفيذها تنفيذاً كاملاً . ولذلك فمن السابق لاوانه تقييم كامل الاشر المتصل بتلك السياسات على الاستثمار الأجنبي المباشر . وفي بعض البلدان ، (الصين ، جمهورية كوريا ، الفلبين) زاد الاستثمار الأجنبي المباشر زيادة مثيرة خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات ، بزخم الحالة الاقتصادية العالمية القائمة في السنوات الأخيرة ، بينما هبطت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر دون التوقعات في بلدان أخرى (البرازيل ، نيجيريا) .

٥ - إن الأهداف العريضة لسياسات الاقتصاد والتي اتبعتها البلدان الثمانية هي تحقيق النمو والاستقرار ، وهما عاملان أساسيان لزيادة مناخ استثمار موات . واستهدفت الإصلاحات الضريبية احتواء عجز الميزانية وذلك أساساً من خلال زيادة تشديد استخدام الأموال العامة من ناحية ، وتوسيع وعاء الضريبة في نفس الوقت الذي تخفض فيه معدلات الضريبة ، من الناحية الأخرى . وتركز اهتمام السياسة النقدية بوجه عام على كبح السيولة المفرطة بغية تحقيق استقرار الأسعار ، بينما تتم المحافظة على المرونة بغية حفز النمو . ومع ذلك ، كانت هناك درجات مختلفة من النجاح فيما يتصل ببرامج التثبيت . فقد كانت فعالة تماماً في خفض عجز الميزانية والتضخم في المكسيك والمغرب ، غير أن المعوقات التي واجهتها البرازيل في التصدي للازمات الضريبية أدت إلى تضخم مفرط . وكانت العملية التدريجية المؤدية إلى قابلية العملة للتحويل الكامل من خصائص سياسات العملة الأجنبية في أغلب البلدان . وبرغم تنوع التجارب ، كان هناك أيضاً بعض التحرك نحو خفض أوجه الرقابة على العملة الأجنبية ، وفي بعض الحالات ، نهج تدخل أقل في سياسات الأجور والأسعار .

٦ - وكان للإصلاحات السوقية التوجه أثراً على طائفة كبيرة من الأنشطة الاقتصادية . وكانت التدابير الرئيسية لتحرير التجارة تشمل إجراء تخفيضات جوهرية في معدلات الرسوم الجمركية ، وتبسيط وترشيد هيكل التعريفة الجمركية ، وخفف أو إلغاء اشتراطات ترخيص الاستيراد والقيود الكمية . وعلى الرغم من أن جميع البلدان قد اضطلت بهذه التدابير ، فقد اختلفت درجة التحرير اختلافاً كبيراً فيما بينها . وتسمى توجيه اصلاح السياسة الصناعية نحو زيادة الإسهام الإنمائي بالتركيز على الكفاءة والمنافسة والمزيد من التوجه نحو الخارج . وتنعكس الأهمية الممنوعة للقطاع الخاص في برامج الخصمة الضخمة (في المكسيك والفلبين ، وبدرجة أقل في البرازيل ونيجيريا) ، التي كانت بمثابة مادة حافزة لنمو الاستثمار الأجنبي المباشر في بلدان كثيرة ، وخاصة في أمريكا اللاتينية . وفي بلدان عديدة ، أتيحت الفرصة تدريجياً للأجانب لدخول القطاع المالي . وزيادة على ذلك ، تم اعتماد تدابير لتحرير أسعار الفائدة وخلق الثقة في النظام المالي من خلال تعزيز الإطار التنظيمي ورفع نسب تكوين رأس المال .

٧ - قادت بعض الحكومات ، وخاصة في آسيا ، بتركيز الاستثمارات في تنمية البيئة الأساسية والموارد البشرية بعد أن تحققت من أهمية تطوير القدرات التكنولوجية ، لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر فحسب ولكن أيضاً ، وقبل كل شيء ، لجعل الاقتصاد يعمل بكفاءة ولتحديث هذا الاقتصاد . كما أن الوعي المتنامي بالحاجة إلى التنمية المستدامة قد أدى ببلدان عديدة إلى إنشاء إطار تنظيمية بشأن الحماية البيئية .

٨ - قادت البلدان المضيفة موضوع الدراسة ببذل جهود ملحوظة لتحرير أنظمتها المتصلة بالاستثمار الأجنبي المباشر بغية تحقيق المزيد من القبول إزاء المستثمرين الأجانب ، والمزيد من الاعتماد على المنافسة القائمة على السوق . وحيثما كانت العقبات والمشكلات هي السمة المميزة لقواعد ولوائح الاستثمار الأجنبي المباشر ، فقد حلّت محلها الآن سياسات تهدف إلى تسهيل الاستثمار الأجنبي . وعلى الرغم من أن عملية التحرير التي بدأت في الثمانينيات تعتبر الآن من العلامات المميزة لكل بلد من البلدان موضوع الدراسة ، فإنها لم تنته على الأطلاق . فقد دخلت عدة بلدان في هذه العملية متأخرة نوعاً ما ، بينما كانت سرعة التحرير بطيئة في بلدان أخرى . ومع ذلك ، كان التحول ملحوظاً بصورة عامة . والبلدان التي كانت تعرف من قبل ب موقفها المتشدد إزاء الاستثمار الأجنبي المباشر (كالصين والهند وجمهورية كوريا والمكسيك) قد فتحت اقتصاداتها للاستثمار الأجنبي بدرجات مختلفة . وأحد المؤشرات الهامة لهذا التغير هو التحول من "القوائم الإيجابية" التي تسمح بدخول الاستثمار الأجنبي في مجالات قليلة محددة بعينها ، إلى "القوائم السلبية" التي تمنع الدخول إلى أنشطة قليلة فقط . ولكن تبقى هناك قيود هامة ، وخاصة فيما يسمى بالمجالات الحساسة مثل

استغلال الموارد الطبيعية والاسمنت والصلب والزراعة والنقل والاتصالات والخدمات المصرفية والمالية . ويتمتع الكثير من تلك المجالات بصورة تقليدية بوضع احتكار الدولة .

٩ - وحرمت الحكومات على إجراء تغييرات لا يفهم أنها تغييرات تؤدي إلى الفوضى . لكنها أظهرت كذلك استعداداً كبيراً للعمل في المجالات التي يظهر فيها احباط قوي من جانب المستثمرين ، كما في النصوص التي تحكم تحويل الارباح وعائدات الأسهم واسترجاع رأس المال ، وكذلك الحاجة إلى تعزيز حماية حقوق الملكية الفكرية ، وإزالة أو تقليل متطلبات الأداء . إن تحويل الديون إلى مشاركة رأسمالية ، المقترن ببرامج الخصمة ، لم يزيد فقط من ادراك المستثمرين الأجانب لتطور مناخ الاستثمار وإنما كانت له أيضاً آثار صحية مباشرة على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الجديدة .

١٠ - وتظل الحوافز الضريبية والمالية وغيرها من الحوافز جزءاً هاماً من مجموعة تدابير تشجيع الاستثمار في البلدان المضيفة . وبينما يصعب قياس أثرها على حفز الاستثمارات الجديدة ، فإن لها بالفعل آثاراً هامة على الاقتصاد الداخلي تتصل بالتكلاليف . وفي الوقت نفسه ، تم عمل الكثير لتحسين أنشطة تشجيع الاستثمار ، بمنع أولوية عالية للتسويق واستخدام محاذل الاستثمار المشترك . كما أن هناك اهتماماً متعددًا بإبرام اتفاقات استثمار ثنائية ، وبأنشطة وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الأطراف .

ثانيا - اتجاهات الاستثمار الاجنبي المباشر
وآثاره الانمائية

ألف - الخصائص الأساسية للاستثمار الاجنبي المباشر^(٣)

١١ - في أوائل الثمانينيات ، سجلت تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر إلى البلدان النامية نموا متواضعا جدا يقل عن واحد في المائة (الجدول ١) . وبالنسبة لعينة البلدان ، هبط الاستثمار الاجنبي المباشر بما يزيد على ٣ في المائة . وكان هناك تنوع بالغ في الأداء ، إذ كانت معدلات النمو مرتفعة جدا في الصين وجمهورية كوريا ، بينما كان النمو سلبيا في باقي دول العينة . ويبرز هذا السلوك ما للنمو الاقتصادي واستقرار الاقتصاد الكلي من أهمية في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر . فكانت بلدان من مثل البلدان الآسيوية الحديثة التصنيع ، والصين ، التي شهدت نموا سريعا جدا ، بمثابة أماكن جذب للاستثمار . وفي المقابل ، كانت البلدان التي سجلت هبوطا كبيرا في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر هي البلدان التي تأثرت تأثرا جسیما بأزمة الدين وعانت من اختلال حاد في الاقتصاد الكلي .

١٢ - وشهدت الفترة ١٩٨٦ - ١٩٩١ دينامية متتجدد في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر إلى البلدان النامية ، بمتوسط قيمة سنوية قدرها ٢٨,١ مليار دولار ، وهو ما يزيد على ضعف الرقم في فترة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ . وكان متوسط معدلات النمو السنوي متوضطا راسخا قدره ١٧ في المائة . وحققت بلدان العينة نموا بمعدل يزيد على المتوسط الشامل للبلدان النامية زيادة طفيفة . وسجلت البلدان الثمانية كلها نموا إيجابيا . وهذا يعكس تحسن الأداء الاقتصادي ، واستقرار الظروف الاقتصادية النسبية ، وتحرر أنظمة التجارة والاستثمار الاجنبي المباشر . وفي بعض البلدان ، مثل المكسيك ، كانت الخصخصة وتحويل الديون إلى مشاركة رأسمالية بمثابة عوامل حافزة لنمو الاستثمار الاجنبي المباشر . وباستثناء البرازيل ، زاد كل بلد من حصته في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر إلى البلدان النامية بالمقارنة بأوائل الثمانينيات ، بتسجيل ارتفاع ملحوظ في الفلبين وجمهورية كوريا والصين . وبالنسبة للبرازيل ، بينما كان هناك بعض الارتفاع ، فإن التضخم المستمر ، والاختلالات في الاقتصاد الكلي ، وعدم التيقن بشأن معاملة رأس المال الاجنبي أمور يمكن أن تفسر الهبوط الجوهري في حصتها .

الجدول ١

تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى البلدان النامية ، ١٩٩١-١٩٨٠

المتوسط السنوي (بملايين الدولارات)	الحصة بالنسبة المئوية	متوسط النمو السنوي (في المائة)
المنطقة / البلد	المجموع	المجموع البدان النامية
١٩٩١-١٩٨٥	١٩٨٥-١٩٨٨	١٩٩١-١٩٨٦	١٩٩١-١٩٨٠	١٩٩١-١٩٨٦	١٩٩١-١٩٨٠
١٧,٣	٠,٤	١٢٦٨٦	٣٩٥	٣٠	٣٩٥
٢,٢	٣٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٤	١٠٤
٢٠,٠	١٣,٨	٩,٧	١١,٥	١٠٣	٢٧٣٤
٢١,٨	٣٤,٩	٢,٠	١١,٥	٥٧	٩٥
١٧,٣	-	١٠,٤	١٠,٤	٤٥٤	٣٩٤
٥,٨	١٦,١	٥٣,٧	٤٩,٦	٥٣	٧٣٢
٣٣,٤	٣٣,٤	٥,٧	٩,٤	٣٣	١٣٣
٦,٥	١٦,٠	٠,٥	١٠,٥	٧٨	١٦
-	١٦,٧	٠,٦	١١,٠	٦٢	١١١
٣٨,٥	٣٨,٥	٢,٧	٦,٦	١١٣	١١٣
٥٣,٢	٥٩,٠	٠,٣	١,٣	٣٤	٣٤
٣٦,٤	٣٦,٤	١٠	٢٢	٣٦	٣٦
٩,٣	-	٦,٨	٣٩,٩	٨	١٣٣
٩,٩	١٥,٦	١٥,٦	٣٩٤	١	٣٩٤
٢٨,٠	١٠,٥	١٠,٥	٨٧٤	٢	٨٧٤
١٨,٢	-	٩,٩	١٠,٦	١٣٣	١٣٣
بلدان العينة الـ ٨	١١٠	٧	١١٠	١١٠	١١٠
٣٦,٦	٣٦,٦	٣٥,٤	٣٤,٩	٤	٣٤,٩
١١,١	-	٩	٧٣٤	٤	٧٣٤
المصدر: أمانة الأونكتاد ، استنادا إلى بيانات موازين المدفوعات للمندوبية النقد الدولي .	ملحوظة: أدرجت أوروبا النامية ضمن مجموع البلدان النامية . ومعدلات النمو مشتقة من مسادات التراجع شبه الموجار يتميّze .	وسبب القائم السادس لعام ١٩٨٠ في نيجيريا والفلبين ، فإن معدلات النمو المسبيّة تتعلق بفتراتٍ ١٩٩١-١٩٨١ و ١٩٨٥-١٩٨١ .

١٣ - وفيما يلي توزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ، كان هناك في أغلب بلدان العينة اتجاه إلى انخفاض حصة الصناعة التحويلية وازدياد حصة الخدمات (الجدول ٢) . وهذا الاتجاه ملحوظ بصورة خاصة في بلدي أمريكا اللاتينية ، وهو يؤكد الاتجاه العام في البلدان النامية . ومع ذلك ، زادت حصة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الأولي في بعض البلدان وهبطت في البعض الآخر . وعلى أساس أرقام مجموع الاستثمار ، لا يزال الاستثمار الأجنبي المباشر مركزاً ترتكزاً شديداً في الصناعة التحويلية . وحدث ضمن هذا القطاع تحول من الصناعات كثيفة العمالة إلى صناعات التكنولوجيا والصناعات كثيفة رأس المال في جمهورية كوريا . كما توجد مؤشرات على أن هناك تحولاً في نفر الاتجاه يحدث في الغربين ، حيث هبط متوسط التوظيف لكل مشروع ، بينما زادت المساهمة في رأس المال وتكلفة المشروع لكل موظف مباشر .

الجدول ٢

التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر
(الحصص بالنسبة المئوية)

البلد	الفترة	الاولي	الثانوي	الثالث
المغرب	١٩٨٥-١٩٨٠	١٠,٧	٣٠,٦	٤٩,٩
١٩٩٣-١٩٨٦	٦,٩	٣٤,٧	٥١,٣
١٩٨٥-١٩٨٠	٩,٣	٣٤,٣	٦٢,٣
١٩٩٣-١٩٨٦	٥١,١	٤٧,٣	٢,٤
نيجيريا ^(١)	١٩٨٥	٨,١	٣٩,٥	٥٣,٤
١٩٨٨-١٩٨٦	٣,٥	٥٨,٧	٣٧,٨
١٩٨٥-١٩٨٠	١,٧	٩٣,٣	٦,١
١٩٨٩-١٩٨٨	٨,٦	٨٨,٩	٤,٣
الصين	١٩٨٥-١٩٨١	٠,٤	٦٦,٥	٣٣,١
١٩٩٣-١٩٨٦	٠,٥	٦٤,٩	٣٤,٦
١٩٨٥-١٩٨٠	٣٧,٤	٤٦,٣	١٦,٣
١٩٩٣-١٩٨٦	١٥,٣	٥٦,٣	٢٨,٤
البرازيل	١٩٨٥-١٩٨٠	٤,٥	٧٣,٤	١٩,٩
١٩٩٣-١٩٨٦	١,٣	٤٩,٠	٤٥,١
١٩٨٥-١٩٨٣	١,٠	٧٨,٩	٣٠,٠
١٩٩٣-١٩٨٦	١,٥	٣٦,٦	٦١,٩
المكسيك	١٩٨٥-١٩٨٠	٣٧,٥	٣٣,٣	٣٣,٣
١٩٩٣-١٩٨٦	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣
١٩٨٥-١٩٨٠	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣
١٩٩٣-١٩٨٦	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣

المصدر: أمانة الأونكتاد استناداً إلى دراسات الحالات والمصادر الدولية .
ملحوظة: قد لا يشمل مجموع الحصص إلى ١٠٠ بسبب البنود غير المخصصة . واستخدمت التغيرات في مجموع الاستثمار في حالة عدم توفر بيانات التدفقات .

(١) التغير الحاد في التوزيع القطاعي يمكن أن يعزى بصورة رئيسية إلى تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في خدمات التجارة والأعمال ، وهي التدفقات التي تمثل ما يزيد على ٥٧ في المائة من الإجمالي في الفترة ١٩٨٥-١٩٨٠ ، لكنها كانت سلبية في الفترة ١٩٨٦-١٩٩٠ .

١٤ - ومما له أثر في تحديد مصدر الاستثمار الأجنبي المباشر القرب من الأسواق ومن بلدان المنشأ وكذلك الروابط العرقية والتاريخية . وهكذا تعتبر الولايات المتحدة المستثمر المهيمن في المكسيك والبرازيل وفي بعض البلدان الآسيوية . وفي الثمانينات ، برزت اليابان كبلد الموطن الرئيسي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ على الرغم من أن شمال أمريكا وغربي أوروبا لا يزالان يستثثران بحصة كبيرة من الاستثمار الأجنبي المباشر . وفي المغرب ونيجيريا ، كما هو الحال في أغلب البلدان الأفريقية ، تبرز الجماعة الأوروبية بسب الروابط التاريخية القوية . كما زادت حصة التدفقات من البلدان النامية ، وبصورة أساسية من البلدان الآسيوية ذات الاقتصادات حديثة الصناعية . وقد دفعها ما فقدته من ميزة مقارنة في الأنشطة كثيفة العمالة إلى البحث عن أماكن انتاج جديدة ، وبصورة أساسية في المناطق المجاورة (الجدول ٣) . وتعتبر الصين استثناءً من بروز بلدان الموطن المتقدمة ، حيث يمثل المستثمرون من هونغ كونغ وماكاو ومقاطعة تايوان حوالي نصف الاستثمار الأجنبي المباشر . وفيما يتعلق بالتركيز الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر ، مقيساً بحجم بلدان الموطن الرائدة الثلاثة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ، لا يبدو أن هناك تغيراً رئيسياً بين أوائل الثمانينيات وفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٥ ، فيما عدا الهند حيث اهنت درجة التركيز . ومع ذلك كانت هناك تحولات ملحوظة في ترتيب أهمية آحاد بلدان الموطن الرائدة ، وهي تحولات تتجه إلى تعزيز الدور المتنامي للاستثمار الياباني في المنطقة الآسيوية .

باء - الأثر الانمائي للاستثمار الأجنبي المباشر

١٥ - هناك اتفاق واسع الانتشار على أن الاستثمار الأجنبي المباشر يستطيع أن يساهم إسهاماً فعالاً في جهود تنمية البلدان النامية . ومع ذلك ، يتتنوع أهماته الفعلية من بلد إلى آخر تبعاً للأهمية التي تعطي لها في الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة . وبصورة تقليدية يُسعي إلى الاستثمار الأجنبي المباشر لاستكمال المدخلات الداخلية بغية تمويل الاستثمار وغيره من المتطلبات الرأسمالية . إن أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين رأس المال الداخلي بالنسبة للبلدان الثمانية تبدو أهمية متواضعة . إذ كان الاستثمار الأجنبي المباشر في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩١ لا يمثل سوى ٤ في المائة من الاستثمار المحلي الإجمالي (الجدول ٤) . ومع ذلك ، يخفي هذا المتوسط وراءه اختلافاً واسعاً فيما بين البلدان ، بحسب تراوح من ٢٠ في المائة في الهند إلى ٥ في المائة في المكسيك ونيجيريا . ومن الجدير بالذكر كذلك وجود زيادة ملحوظة بالنسبة لجميع تلك البلدان تقريباً في نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر / إلى الاستثمار المحلي الإجمالي في السنوات الأخيرة ، الأمر الذي يعكس الأهمية المتنامية للاستثمار الأجنبي المباشر . وهذه النسبة أعلى بصورة جوهرية لجميع البلدان النامية وتقدر بما يزيد على ٤ في المائة في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٨٩ . وكان متوسط الاستثمار الأجنبي المباشر في بلدان

العينة ، كحصة من الناتج المحلي الاجمالي ، أقل من ١ في المائة في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩١ ، وهو متوسط يساوي نفسي المتوسط لجميع البلدان النامية . كما تم تسجيل زيادة كبيرة في هذه النسبة في السنوات الأخيرة .

الجدول ٣

التركيز الجغرافي لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر
(النسبة المئوية لحصة بلدان الموطن الرائد الثلاثة)

البلد	بلدان الموطن الرائد الثلاثة*	١٩٩٥	١٩٨٥-١٩٨٦	١٩٩٣-١٩٨٦	مجموع الاستثمار الأجنبي المباشر	تدفقات الاستثمار
المغرب	فرنسا ، المملكة العربية السعودية ، الامارات العربية المتحدة	٤٤,٩	٤٣,٨	٤٤,٤	٤٤,٤	٤٤,٩
نيجيريا	المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة الأمريكية	٧٣,٥	٧٤,٣	٦٧,٤	٦٧,٤	٧٣,٥
الصين	هونغ كونغ ، الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان	٤٤,٩	٨٣,٢	٨٠,٨	٨٠,٨	٨٣,٢
الهند	الولايات المتحدة الأمريكية ، سويسرا ، اليابان	٥٩,٠	٣٥,٤	٥٣,٣	٥٣,٣	٣٥,٤
جمهورية كوريا	الولايات المتحدة الأمريكية ، الامريكية ، هولندا	٧٨,٣	٨٠,٨	٧٩,٣	٧٩,٣	٨٠,٨
الفلبين	الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، هونغ كونغ	٧٣,٠	٧٧,٩	٧٥,١	٧٥,١	٧٧,٩
البرازيل	الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا ، اليابان	٦٢,٣	٥٨,٠	٥٣,١	٥٣,١	٥٨,٠
المكسيك	الولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة المتحدة ، فرنسا	٧٣,٣	٧٣,١	٧٣,١	٧٣,١	٧٣,١

المصدر: أمانة الاونكتاد استنادا إلى دراسات الحالات والمصادر الدولية .

ملحوظة: بالنسبة للبلدان التالية ، تناظر أرقام كل فترة البيانات المتاحة بقدر الامكان: نيجيريا (١٩٨٠-١٩٩٠) ، الصين (١٩٨٨-١٩٨٥) ، كوريا (١٩٨١-١٩٩٣) ، المكسيك (١٩٨٣-١٩٩٣) .

* بترتيب الأهمية على أساس مجموع الاستثمار لعام ١٩٩٣ أو الاستثمار التراكمي للمغرب (١٩٨٠-١٩٩٣) والمكسيك (١٩٩٣-١٩٨٣) . ومجموع الاستثمار للصين هو عن عام ١٩٨٨ ، ولنيجيريا عن عام ١٩٩٠ .

١٦ - ومع ذلك ، فإن هذه الأرقام لا تبين الدور الكامل للاستثمار الأجنبي المباشر كعامل من عوامل النمو والتحول الهيكلي . ففي البرازيل ، كان الاستثمار الأجنبي المباشر مفيدا في تشكيل هيكل الصناعة وقادتها التكنولوجية ، وبدرجة كبيرة ، توجهها التجاري . وكانت الشركات الأجنبية مسؤولة عن حوالي ثلث مبيعات المصنوعات في عام ١٩٩٠ . وكانت مهمتها بدرجة كبيرة في بعض القطاعات مثل التبغ ، والصيدلانيات ، ومعدات النقل ، ومنتجات المطاط . وعموما ، لعب الاستثمار الأجنبي المباشر دوراً مركزيا في تصنيع أمريكا اللاتينية . كما كان مفيدا في التحول الصناعي إلى المزيد من التنويع أو في التحول إلى هيكل ذي قاعدة أوسع في بعض الاقتمادات الآسيوية الأكثر ديناميكية . أما في جمهورية كوريا ، فقد أدى ، في الفترة السابقة على الثمانينات ، دوراً متاخلاً في التنمية الصناعية حيث اتجهت الاستراتيجية إلى حماية الصناعات المحلية الوليدة: لقد تم تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر تشجيعاً انتقائياً لاستكمال موارد الاستثمار وتقديم تكنولوجيات جديدة واستكشاف أسواق التصدير . ومع ذلك ، تحولت السياسات الحكومية في الثمانينات واتجهت نحو التحرير ، وكان من المتوقع للاستثمار الأجنبي المباشر أن يلعب دوراً هاماً في إعادة الهيكلة الصناعية للبلد . وحتى وقت متاخر بصورة معقولة ، اتبعت الهند هي أيضاً سياسة انتقائية وتقييدية إلى حد كبير إزاء الاستثمار الأجنبي المباشر ، مما يفسر الشغل الاقتصادي الأدنى للاستثمار الأجنبي المباشر في ذلك البلد . غير أن هذا الوضع أخذ في التغير ، كما يتضح من التحول الدرامي في الموقف السياسي في عام ١٩٩١ . فبلغت الموافقات على المشاريع فيما بعد الاصلاح ، من آب/أغسطس ١٩٩١ إلى شباط/فبراير ١٩٩٣ ، ما يزيد على خمسة أضعاف قيمة الموافقات على الاستثمار الأجنبي المباشر في العقد الماضي . وكانت نسبة ٨٠ في المائة تقريباً من الموافقات الجديدة في قطاعات ذات أولوية .

١٧ - إن خيبة الأمل المتزايدة فيما يتصل بسياسات بدائل الواردات التي اعتمدتها أغلب البلدان النامية في الخمسينات والستينات قد أدت إلى تحول في الاتجاه يهدف إلى تشجيع صادرات السلع المصنوعة . وكان الاستثمار الأجنبي المباشر يُنظر إليه على أنه آلية للوصول إلى الأسواق الدولية ولتنشيط الصادرات . وبالنسبة للاقتمادات الآسيوية الديناميكية ، كان الاستثمار الأجنبي المباشر قوة توجيهية في نموها القائم على التصدير ، إذ حدث انطلاقها عندما كان الاستثمار الأجنبي موجهاً نحو الخارج بالفعل . وكانت تجربة البرازيل وبلدان أمريكا اللاتينية الأخرى الكبيرة مختلفة نوعاً ما ، حيث حدث توجيه تصنيعي هام في وقت أبكر عندما كان الاستثمار الأجنبي المباشر موجهاً بصورة غالبة نحو السوق المحلية ، غير أن الاستثمار الأجنبي المباشر أصبح موجهاً نحو التصدير بصورة أكبر في السنوات اللاحقة . وفي البرازيل ، كانت الشركات الأجنبية هي التي قررت بدرجة كبيرة زيادة التوجيه التجاري للقطاعات المتقدمة تكنولوجيا . وفي أوائل الثمانينات ، كانت حصة الشركات الأجنبية في إجمالي الصادرات حوالي الربع وفي

المصادرات الصناعية حوالي الثلث . ومما يدل على هيمنتها في مجالات محددة حصلتها التي بلغت ٦٣ في المائة في مصادرات المعدات والآلات . وفي الثمانينات ، اضطاعت الشركات الأجنبية بدور أكبر بوصفها مصدرا للعمليات الأجنبية ، وبلغ متوسط الفائض التجاري ٣,٤ مليارات دولار سنويا في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ . وكان برنامج الكسب الضريبي للتصدير فعالا في تحسين إسهامها في ميزان المدفوعات . وفي المكسيك ، حيث التحول إلى الاستراتيجية الموجهة نحو الخارج في وقت حدث نسبيا ، ولا شك أن ما دفعها إلى ذلك هو أزمة الدين وما تلتها من صعوبات اقتصادية جسمية . وفي السنوات الأخيرة أصبحت الشركات ذات الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا هاما للعمليات الصعبة . وكانت تمثل حوالي ٣٣ في المائة من المصادرات الوطنية ، و٥٧ في المائة من مصادرات السلاسل المصنوعة في الفترة ١٩٨٣ - ١٩٨٨ . وفي المغرب أصبحت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر مصدرا رئيسيا للعمليات الأجنبية في أوائل التسعينات . وهذا يتعارض بصورة حادة مع الثمانينات عندما كان الأهمام ضئيلا . ومع ذلك ، كانت ايرادات النقد الأجنبي الصافية في الهند ونيجيريا ضئيلة ، إن لم تكن سلبية ، حيث كان الاستثمار الأجنبي المباشر يهتم بالسوق المحلية بشكل رئيسي .

الجدول ٤

نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاستثمار المحلي الإجمالي والنتائج المحلي الإجمالي
(بالنسبة المئوية)

البلد	نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاستثمار المحلي الإجمالي والنتائج المحلي الإجمالي
١٩٩١-١٩٨٥	١٩٩١-١٩٨٦	١٩٩٠-١٩٨٥	١٩٩١-١٩٨٠	١٩٨٠-١٩٧٥	١٩٩١-١٩٨٠
مجموع ٨ بلدان	٠,٦	٠,٧	٠,٤	٢,١	٢,٤	١,٦
المغرب	٠,٥	٠,٦	٠,٤	٢,١	٢,٦	١,٥
نيجيريا	٠,٨	٢,١	٠,٣	٥,٠	١٤,٧	١,٥
الصين	٠,٦	٠,٩	٠,٣	١,٧	٢,٣	٠,٨
الهند	٠,٠	٠,١	٠,٠	٠,٣	٠,٣	٠,١
جمهورية كوريا	٠,٣	٠,٤	٠,١	١,٠	١,١	٠,٤
الفلبين	٠,٧	١,٣	٠,١	٣,٣	٦,٥	٠,٤
البرازيل	٠,٦	٠,٤	٠,٨	٢,٦	١,٧	٤,٣
المكسيك	١,١	١,٥	٠,٧	٥,٠	٧,٣	٣,٠

المصدر: أمانة الأونكتاد استنادا إلى المصادر الدولية .

١٨ - ويبدو اسهام الاستثمار الاجنبي المباشر في العمالة الشاملة ضئيلاً . ومع ذلك ، توجد اختلافات فيما بين البلدان والقطاعات . ففي المكسيك ، كانت الشركات ذات الاستثمار الاجنبي المباشر تمثل ما يزيد على ١٦ في المائة من اجمالي العمالة في عام ١٩٨٩ . وفي الفلبين ، ولدت المؤسسات ذات الاستثمار الاجنبي في رأس المال قدرًا كبيراً من العمالة كذلك . وأثر الاستثمار الاجنبي المباشر في توليد العمالة ليس مقصوراً على العمالة المباشرة . وانما يشمل كذلك العمالة المشتقة من الروابط الخلفية والأمامية مع باقي الاقتصاد . ومن المحتمل أن تكون العمالة غير المباشرة أعلى أيضاً من العمالة المباشرة (اوردت الفلبين نسبة مقدارها ١٦ في المائة) . وبالاضافة الى ذلك ، يتسلم العمال عموماً رواتب ومزايا عن المهارات القابلة للمقارنة أفضل مما يحصل عليه العمال في الشركات المحلية . وهذه هي الحال في الشركات عبر الوطنية الراسخة بصورة جيدة في الفلبين .

١٩ - وربما كان الاصهام ذو الطابع النوعي اهم اسهام للاستثمار الاجنبي المباشر . فالاستثمار الاجنبي المباشر يشتمل على مجموعة من خصائص النمو وزيادة الكفاءة . وتعتبر الشركات عبر الوطنية مصدرًا هاماً للتكنولوجيا والمهارات الادارية والتسيقية والتقنية . كما يشجع وجودها المزيد من الكفاءة والдинاميكية في الاقتصاد الداخلي . وفي الواقع ، أعطت أغلب بلدان العينة وزناً كبيراً للجوانب النوعية للاستثمار الاجنبي المباشر . ومن الاصول القيمة التدريب الذي يحصل عليه العاملون والمديرون المحليون ووقفهم على الانظمة والوسائل التنظيمية العصرية . وفي الفلبين ، أهمت الشركات عبر الوطنية في ايجاد فئة ادارية ديناميكية . وفي "ماكونيلادوران" المكسيكية ، يرتفع عدد الموظفين التقنيين والاداريين ويجري استخدام عمليات أكثر تطوراً . وقد سبقت الاشارة الى رفع مستوى تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر نحو الانشطة التقنية وكثيفة رأس المال بصورة أكبر في جمهورية كوريا والفلبين .

٢٠ - وخير وسيلة لتحقيق كامل امكانات الاستثمار الاجنبي المباشر في دعم التنمية الاقتصادية في البلدان المضيفة هي تعزيز الروابط الداخلية وتحسين مستوى التتدفقات من خلال تشجيع الاستثمار في صناعات التكنولوجيا والصناعات كثيفة المهارة ذات القيمة المضافة المحلية الأعلى . وتركز جمهورية كوريا والهند على تشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر في الصناعات عالية التكنولوجيا . ومع ذلك ، فإن البلدان ذات الایدي العاملة الغائضة والموارد الطبيعية الوفيرة قد استهدفت أيضًا الاستثمار الاجنبي المباشر المولد للعمالة والقائم على أساس الموارد . ومن الضروري أن يكون هناك تكامل تام لسياسات الاستثمار الاجنبي المباشر مع استراتيجية التنمية الاقتصادية والصناعية للبلد بغية زيادة الاشار التنمية لهذا الاستثمار . وربما يفسر غياب التكامل كبير عدد المشاريع غير الانتاجية وضالة نسبة المشاريع عالية التكنولوجيا في

الصين . وتأمل الحكومة الصينية الان في ترشيد هيكل الاستثمار الاجنبي المباشر بما يتفق مع السياسة الصناعية . وبينما تم في البداية الاخذ بسياسات خاصة في بعض المجالات كانت بمثابة نوافذ لاجتذاب الاستثمار الاجنبي المباشر ، من المتوقع للنهج القائم على اساس المجالات ان يتتحول تدريجيا الى نهج قائم على اساس الصناعة . كما يجري توجيه حصة متزايدة من انتاج الاستثمار الاجنبي المباشر نحو السوق المحلية . وكانت استراتيجية المكسيك الصناعية منذ اواسط الثمانينيات موجهة نحو زيادة اشتراكاتها في الاقتصاد الدولي وكان للاستثمار الاجنبي المباشر دور هام يلعبه في هذه الاستراتيجية .

٢١ - وقدمت الغلبين في دراسة الحالة الخاصة بها برنامجها لزيادة المساهمة الانمائية للاستثمار الاجنبي المباشر . ويعد تطوير الصناعات القادرة على المنافسة دوليا قوة الدفع الرئيسية لاستراتيجية التصنيع . وسوف يتم التركيز ، ابتداء ، على منتجات التصدير مثل الالكترونيات والملابس والمعادن ، التي توغلت بالفعل في الاسواق الدولية بنجاح . وفي الاجل الاطول ، سوف يتم تشجيع منتجات تصدير جديدة سوف تستفيد من الموارد الطبيعية والمهارات العمالية المتوفرة في البلد . ولذلك يتم تشجيع الاستثمارات في تلك المجالات وكذلك في البنية الاساسية ومرافق الدعم الصناعية والعقارات والسياحة . ومن اجل تشجيع اللامركزية في الصناعات ، تمنح حوافز للمشاريع في المناطق الاقل تطورا . كما تدعم الحكومة نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جميع القطاعات الانتاجية ، وخاصة المؤسسات الريفية القائمة على اساس الزراعة .

ثالثا - محددات الاستثمار الأجنبي المباشر:
اعتبارات عامة

الف - العوامل والعوائق الرئيسية

٤٤ - إن قرار المستثمرين الأجانب بالاستثمار في بلد محدد لا يتوقف على سياسات الاستثمار الأجنبي المباشر فحسب ، بل على مجموعة من العوامل الأخرى أيضا . ومن بين المحددات الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر: توفر الموارد الطبيعية والبشرية وتكلفتها ، ومدى ملاءمة البنية الأساسية ومرافق الدعم ، وحجم السوق ، والنحو الاقتصادي ومستوى التنمية ، والاستقرار السياسي^(٤) . وتتوقف الأهمية المعلقة على كل عامل من هذه العوامل على نوع الاستثمار وعلى دوافعه أو استراتيجية المستثمرين . وتوارد دراسات الحالات الدور الذي لعبته تلك العوامل في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر .

٤٥ - ويحدد توفر الموارد الطبيعية وتکاليفها نوع الاستثمار ، ويعتبران عنصريين رئيسيين في ربحية الاستثمار . وأغلب بلدان العينة لديها موارد طبيعية غنية ومتعددة . فتملك المغرب ثلاثة أربع احتياطيات العالمية من الفوسفات . ويهيمن النغط على اقتصادي المكسيك ونيجيريا . وتوجد في المناطق الشاسعة في الصين والهند والبرازيل احتياطيات كبيرة من شتى أنواع المعادن ومصادر الطاقة .

٤٦ - ويعتبر الإمداد الوفير للأيدي العاملة منخفضة التكلفة عامل جذب رئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات الآسيوية الديناميكية ، وهو بمثابة قاعدة انتاجية يتم منها إمداد الأسواق العالمية . غير أن العمليات كثيفة العمالة تجد الان فرماً أفضل في الصين والفلبين والبلدان الآسيوية الأخرى ذات التكلفة المنخفضة . وفي السنوات الأخيرة انخفضت أهمية الأيدي العاملة غير الماهرة منخفضة التكاليف في قرارات تحديد مكان الاستثمار ، وهناك تركيز أكبر الان على مهارات العاملين و"قابليتهم للتدريب" . وسوف تستمر البلدان الآسيوية ذات الاقتصادات التصنيعية الحديثة مثل جمهورية كوريا ، بما يتتوفر لديها من عمال مهرة ، وموظفين تقنيين واداريين ، وقاعدة صناعية تتصرف بقوة معقولة ، في جذب مبالغ كبيرة من الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يشتمل على مشروعات كثيفة رأس المال وكثيفة التكنولوجيا . ولدى الهند إمداد وفير من الأيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة المنخفضة التكاليف . فلديها ثالث أكبر تجمع عالمي من العلماء والأيدي العاملة المؤهلة تقنيا . ومن خصائص القوة العاملة الفلبينية ارتفاع مستواها التعليمي نسبيا . ولدى المغرب عدد كبير من العمال المؤهلين والآخوائيين في شتى مجالات النشاط الاقتصادي .

٤٥ - كما تتأثر التكاليف ب مدى ملاءمة مرافق البنية الأساسية وإمداد المنافع . فوجود خدمات نقل واتصالات لا يعتمد عليها ، وعدم كفاية إمدادات الطاقة والمياه ، يخلقان اختناقات تشغيلية قد تكون مكلفة جدا . وبإضافة إلى ذلك ، من الضروري أيضا وجود تسهيلات مالية تتصرف بالكافاء وغيرها من التسهيلات المساعدة ، والتي يمكنها الوفاء بالاحتياجات المتباينة للمستثمرين . والبنية الأساسية الرئيسية في أغلب بلدان العينة متطرفة بشكل معقول على الرغم من أنها في بعض البلدان موزعة بصورة متفاوتة اذ يلاحظ وجود مرافق أفضل في المناطق الحضرية او في مناطق مختارة . وهذه هي الحالة في المناطق الساحلية والمناطق الاقتصادية الخاصة في الصين . كما أن هذا ما يميز شبكة الطرق في الهند حيث البنية الأساسية الحضرية أكثر تطورا من طرق الوصول إلى المناطق الريفية . وأوردت نيجيريا عدم ملاءمة البنية الأساسية كعائق يعرقل زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ، على الرغم من استثمار الحكومة لمبالغ كبيرة لتوفير البنية الأساسية الضرورية ولتحسين الخدمات . ومنذ عام ١٩٩٠ والغلبين تعاني من أوجه النقص الحادة في الطاقة ، وفي محاولة منها لحل المشكلة وضفت في قائمة الأولويات بناء مصنع لتوليد الطاقة وجعلته مؤهلا للحوافز المالية .

٤٦ - ويؤشر حجم السوق في ربحية الاستثمار . وهذا عامل جذب رئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه بصورة رئيسية نحو سوق البلد المضيف والذي يتناول مشاريع بدائل الاستيراد . ويرغم الحاجز التجارية الوقائية الأقل ، فإن الأسواق الداخلية الكبيرة في الصين والهند والبرازيل ونيجيريا والمكسيك سوف توافق جذب انتباه المستثمرين ، نظرا لما تتمتع به من مناخ استثماري مؤات . وبطبيعة الحال ، لا يتحدد حجم السوق بحجم السكان وحده ، وإنما يتحدد أيضا بقوتهم الشرائية ، وفي هذا المدد فإن البلدان متعددة الحجم ذات الدخل الفردي المرتفع مثل جمهورية كوريا تعتبر بلدانا جاذبة للمستثمرين . وحتى البلدان الصغيرة يمكن أن يكون لها ، مع ذلك ، موقع جذاب إذا كانت واقعة من الناحية الاستراتيجية بالقرب من أسواق أكبر ، أو إذا أقامت روابط إقليمية لإنشاء أسواق أكبر . والزيادة الحادة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المكسيك في السنتين الماضيتين تُعزى بدرجة رئيسية إلى اقتراح إنشاء اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية . ومن شأن إبرام اتفاق مشاركة مع الجماعة الأوروبية أن يزيد من تعزيز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المغرب .

٤٧ - والنمو الاقتصادي أحد أهم العوامل المحددة لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر . ويؤكد ذلك نجاح الاقتصادات الآسيوية الديناميكية مثل جمهورية كوريا والصين في جذب تدفقات كبيرة من ذلك الاستثمار . ويزيد من تعزيز ذلك انهيار الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان مرتفعة المديونية مثل المغرب ونيجيريا والغلبين والمكسيك والبرازيل في أوائل الثمانينيات نظرا لما كان لأزمة الدين من

أثر في تعطيل نموها الاقتصادي . وتوقعات النمو غير المؤكدة أو الضعف في افريقيا تفسر بصورة كبيرة تردد المستثمرين الأجانب في الاضطلاع بمشاريع جديدة في المنطقة ، وتلال ركود التدفقات في مستويات منخفضة .

٢٨ - ويتأثر نوع مشاريع الاستثمار بمستوى التنمية . وسوف تتمكن البلدان النامية ذات القاعدة الصناعية المتنوعة والمطورة بصورة جيدة ، والتي تتتوفر فيها القدرات التكنولوجية مثل جمهورية كوريا والهند ، من جذب الاستثمارات في المشاريع كثيفة المهارة والتكنولوجيا . ويتسبب وجود مجتمع أعمال مزدهر في خلق بيئة مساعدة للاستثمار الأجنبي المباشر وتوفير شبكة من الموردين المحليين وشركات الخدمات تتصرف بالكفاءة . كما يستطيع أن يكون مصدراً لشركاء محتملين في المشاريع المشتركة التي تيسر إمكانية الوصول إلى الإدارة المحلية والخدمات المساعدة . وتعتبر المشاريع المشتركة آلية ناجعة لنقل التكنولوجيا والمهارة ولتطوير روابط أقوى بالاقتصادي الداخلي . وتركز الهند والفلبين تركيزاً كبيراً على تشجيع أصحاب المشاريع المحليين .

٢٩ - وليس من الممكن الاستخفاف بأهمية الاستقرار السياسي في خلق مناخ الشفقة للمستثمرين . فعدم الاستقرار السياسي ، سواء كان متعمداً أو حقيقياً ، يشكل رادعاً جسماً للاستثمار الأجنبي المباشر لأنه يخلق مشاعر عدم الثيق ويزيد من المخاطر ومن ثم التكاليف . وتورد نيجيريا هذا العامل من بين العوائق الرئيسية المدمرة للجهود الرامية إلى اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر ، وخاصة الاستثمار الجديد . وحتى الفترات القصيرة من عدم الاستقرار يمكنها أن تسبب إلغاء المشاريع أو انقطاع التدفقات . فهو ينبع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الفلبين عام ١٩٩١ يمكن أن يعزى جزئياً إلى الاضطرابات السياسية .

باء - إطار السياسة الاقتصادية

٣٠ - تعتبر السياسات المقضية إلى النمو المستدام واستقرار الاقتصاد الكلي عوامل أساسية لا يجاد بيته استثمار مواتية . وهي هامة للمستثمرين الأجانب قدر أهميتها للمستثمرين المحليين ، لأنها تؤثر في مخاطر الاستثمار وربحيته . ولقد اتبعت بلدان نامية كثيرة في الثمانينيات سياسات أكثر تحرراً بشأن التجارة والاستثمار وغيرها من الإصلاحات السوقية التوجّه في سياق برامج التكييف الهيكلي . وعلى الرغم من أن الأثر الكامل لبعض تلك التدابير قد يستغرق وقتاً لكي يتجسد ، فإنها سوف تؤدي في النهاية إلى زيادة المنافسة والكفاءة . وفي بعض البلدان ، مثل المكسيك ، ومؤخراً المغرب والهند ، كان لها بالفعل أثر حائز على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر . وفي البرازيل ، التي كانت في وقت ما أولى الدول المتلقية للاستثمار الأجنبي المباشر بين

البلدان النامية ، ربما يعزى فتور رد فعل المستثمرين إزاء سياسات التحرر الصناعي والتجاري الجديدة إلى توافق عدم الاستقرار في الاقتصاد الكلي منذ الثمانينات .

١ - السياسات الضريبية والنقدية وغيرها من السياسات التي تؤثر في التكاليف

٢١ - هناك طائفة واسعة من السياسات الاقتصادية ذات الصلة بعمليات الاستثمار الأجنبي لأن لها تأثيراً مباشراً أو غير مباشراً على التكاليف . فأوجه الرقابة على الأجور والأسعار ، وكذلك سياسات أسعار الصرف وأسعار الفائدة لها أثر مباشراً في معدل عائد التكاليف . وتؤثر معدلات الضرائب المفروضة على الشركات تأثيراً مباشراً في معدل عائد الاستثمار . كما تؤثر السياسات الأخرى الضريبية والنقدية تأثيراً غير مباشراً في عمليات الاستثمار الأجنبي المباشراً من خلال أثرها على التضخم والمتغيرات المتعلقة به . وللرقابة على العملة الأجنبية أثر سلبي ملحوظ على الاستثمار الأجنبي المباشراً ، وإن كانت في العادة لا تمنع التكاليف مباشرة .

٢٢ - وتظهر دراسة الحالات اختلاف النهج المتبع بشأن التدابير الهادفة إلى تحقيق النمو والاستقرار واختلاف درجات النجاح . وكان حجر الزاوية لسياسات تثبيت الأسعار في المكسيك هو الإصلاح الضريبي العميق . واحتفل ذلك على توسيع وعاء الضريبة وخفض معدلات الضريبة في جانب الدخل ، كما اشتمل ، في جانب المصروفات ، على استخدام أكثر عقلانية للأموال العامة وانسحاب الحكومة من الأنشطة غير الاستراتيجية . واعتمدت المغرب نهجاً مماثلاً . وفي كل من البلدين ، خفض العجز الحكومي تخفيفاً كبيراً وأصبح في الامكان السيطرة على التضخم . وفي المقابل ، يمكن أن يعزى فشل برنامج التثبيت في البرازيل إلى المعوقات في التمدي للأزمة المالية التي برزت بحدة متزايدة في النصف الثاني من الثمانينيات والتي انعكست في التضخم الجامع . ويجري في الهند والمغرب توجيه الجهود نحو تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة .

٢٣ - عموماً ، استهدف الدفع الأساسي للسياسة النقدية كبح السيولة المفرطة بغية التوصل إلى استقرار الأسعار . في الوقت الذي يبقي فيه على المرونة لتشجيع النمو . وبينما قام بنك الاحتياطي في الهند ، فيما سبق ، باتخاذ عدة تدابير لضبط الائتمان من خلال النسب النظامية للسيولة ونسب الاحتياطي النقدي ، خفضت هذه التدابير في عام ١٩٩٣ ، ومن ثم أطلقت المزيد من المبالغ للإقرار عن طريق المصارف التجارية . وبهبوط التضخم ، أوقفت بعض أسعار الفائدة على القروض وأسعار الفائدة على ودائع الأجل ، بينما بذلك المحاولات للحفاظ على نمو التراكمات النقدية داخل حدود موضوعة . وفي المغرب ، بينما اشتملت الرقابة النقدية في البداية على تحديد مقوف للائتمان المصرفي ، تم التخلص عن ذلك ، لأنه يعتبر عقبة في طريق المنافسة ويميل إلى معاقبة

أكثر المصارف ديناميكية . ومنذ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، تضمنت تدابير الرقابة استخدام الوسائل غير المباشرة مثل الاحتياطيات النقدية وشروط البنك المركزي ل إعادة التمويل .

٣٤ - وفي أغلب بلدان العينة الآسيوية والافريقية ، كان هناك تحرك تدريجي نحو جعل العملة قابلة كلها للتحويل وخفف الرقابة على العملات الأجنبية . وانتقلت جمهورية كوريا إلى نظام جديد لأسعار الصرف في عام ١٩٩٠ ، بمنع قوى السوق دوراً أكبر في تحديد أسعار الصرف . وفي عام ١٩٩٣ ألغت الهند نظام أسعار الصرف الثنائي وجعلت الروبية قابلة للتحويل في الحساب التجاري . وهي تتحرك الان نحو كامل قابلية التحويل في الحساب الجاري ، وهو الذي حققته المغرب عام ١٩٩٣ . وحيث أن الغربين آليات تحديد سعر الصرف يجعلها أكثر ارتكازاً على السوق . وتتحدد أسعار الصرف في نيجيريا عن طريق قوى السوق منذ عام ١٩٨٧ . ومع ذلك ، ما تزال عملة الصين غير قابلة للتحويل ويُخضع النقد الأجنبي للرقابة الصارمة ، برغم تاريخي القاعدة لغير المقيمين .

٣٥ - وفيما يتعلق بسياسات الأجور ، تتنوع التجارب ، ولكن كان هناك تحرك نوعاً ما نحو تحديد الأجر بصورة أقل صرامة . وسعت جمهورية كوريا إلى الحد من نمو الأجور عن طريق المبادئ التوجيهية . وفي الفلبين ، تمت الاستعاضة عن السياسة السابقة التي تقضي بتحديد حد أدنى لمعدل الأجر على مستوى البلد بنظام قائم على أساس إقليمي ، يتحدد بموجبه معدل الحد الأدنى عن طريق ممثلي عن الحكومة والعمال وأصحاب الأعمال وفقاً لاحتياجات المعينة والشروط الاقتصادية لكل إقليم . وفي نيجيريا ، تتفاوض النقابات العمالية نيابة عن العمال على الأجر مع أصحاب العمل . وفي الصين ، بينما كانت الحكومة في الماضي تسيطر على الزيادات في الأجر وتتدفق القوة العاملة ، يجري الان إنشاء نظام لسوق العمالة والضمان الاجتماعي .

٣٦ - وتميزت سياسة التسعير بخفة جوهرى تدابير الرقابة على الأسعار أو إلغائهما . وفي الصين ، يحدد العرض والطلب الان أسعار التجزئة لنسبة ٩٠ في المائة من السلع الأساسية . وفي الهند ، ألغيت على مر السنوات الرقابة على الأسعار لأغلب السلع ، باستثناء المواد الأساسية . وتخلت المغرب عن نظام السعر الجامد المفروض . وما يزال هناك سوًى عدد محدود من المنتجات والخدمات التي تتلقى الإعاثات .

٢ - السياسات التجارية والصناعية

٣٧ - كان تعزيز الاتجاه نحو تحرير التجارة ، أحد التطورات الرئيسية في الثمانينات وأصبح هذا الاتجاه منتشرًا في البلدان النامية . وهذا انعكاس للتحول في الاستراتيجية التصنيعية من التوجه الوقائي ذي النظرة الداخلية إلى الاتجاه نحو

التصدير . وقد بدأ هذا الاتجاه بالفعل في السبعينيات لكن سرعته زادت في الثمانينيات بسبب جسامية مسؤوليات موازين المدفوعات التي عانت منها الكثير من البلدان النامية .

٣٨ - وتشتمل التدابير الرئيسية لتحرير التجارة على خفض كبير في التعريفة وترشيد وتبسيط الهيكل التعريفى وكذلك خفض أو إلغاء شروط ترخيص الاستيراد والقيود الكمية . وعلى الرغم من إضطلاع كل بلد من البلدان موضع الدراسة بهذه التدابير ، تنوعت درجة التحرير تنوعاً كبيراً فيما بينها . فقد حققت جمهورية كوريا خفضاً كبيراً في أوجه الرقابة الكمية والتعريفات . وفي عام ١٩٩٥ . كانت نسبة تحرير الاستيراد للمنتجات المصنوعة ١٠٠ في المائة تقريباً ، وللم المنتجات الزراعية ما يزيد على ٨٧ في المائة . وفيما بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٩٣ انخفضت معدلات المتوسط المرجع للتعريفة على الواردات غير الزراعية من ٣٠ في المائة إلى ٨ في المائة ، وللواردات الزراعية من ٣١ في المائة إلى ١٨ في المائة وألغيت في نيجيريا تراخيص الاستيراد والرسوم الجمركية الإضافية ، ولم يبق سوى ١٦ مادة على قائمة الممنوعات . وفي الغلبين ، تم تخفيض المواد الخاضعة للتنظيم إلى ١٢٥ ، منها ٦٦ مادة سوف تتحرر في النهاية بينما مسوف تستمر المواد المتبقية في خضوعها للتنظيم لأسباب الصحة والسلامة والأمن الوطني . ومن المتوقع لمتوسط المعدلات التعريفية التي وقفت عند ٢٨ في المائة في عام ١٩٩١ يهبط تدريجياً إلى ٣٠ في المائة تقريباً بحلول عام ١٩٩٥ . وفي الهند ، كان من بين الأهداف الرئيسية للإصلاح التعريفى خفض المعدلات تدريجياً إلى مستويات قابلة للمقارنة بالمستويات في البلدان المتقدمة ، نظراً لارتفاع المعدلات بالمعايير الدولية . ومن المقرر خفض المستويات القصوى التعريفية إلى ٨٥ في المائة بحلول عام ١٩٩٣ ، مع بعض الاستثناءات . وقد تم بالفعل خفض المعدلات التعريفية للكثير من المواد المستوردة . ويبلغ متوسطها الان حوالي ١٥ في المائة للكيميات ، و ٤٥ في المائة لالات المشاريع ، و ٣٥ في المائة للسلع الرأسمالية ، و ٤٠ في المائة للأدواء والمعدات الالكترونية . وفي المغرب ، ألغيت قائمة الواردات الممنوعة في عام ١٩٨٦ ، ولم يبعد من الضروري الحصول على تراخيص لنسبة ٩٠ في المائة من الواردات مقابل ٣٨ في المائة في عام ١٩٨٣ . كما خفضت المعدلات القصوى التعريفية تخفيضاً حاداً من ٤٠٠ في المائة في عام ١٩٨٣ إلى ٣٥ في المائة حالياً .

٣٩ - ويُعد قطاع التصدير أحد المكونات الرئيسية لاستراتيجية النمو في المغرب . وبإضافة إلى إلغاء أو خفض الحواجز على الواردات التي يشترطها هذا القطاع ، قامت المغرب بتتبسيط نظامها المتصل برسوم التصدير وأنشأت شركة للتأمين على الصادرات . ومن بين تدابير تشجيع التصدير التي اضطلعت بها الهند السماح باستيراد السلع الرأسمالية برسوم تيسيرية مقدارها ١٥ في المائة ، رهنًا بالتزامات التصدير . وأدى ذلك بالفعل إلى ازدياد واردات السلع الرأسمالية بصورة كبيرة . وبإضافة إلى ذلك ،

فيما يلي البرامج المتعلقة بالوحدات الموجهة نحو التصدير ، ومناطق تشجيع التصدير ، قد تم تحريرها واتسعت لتشمل القطاع الزراعي .

٤٠ - ومن المتوقع لبرامج التكامل الإقليمي في البلدان النامية أن تشجع الاستثمار الأجنبي المباشر وفقاً لاستراتيجية الشركات عبر الوطنية القائمة على أساس الإقليم . وعلى الرغم من أن الانتاج المتكامل إقليمياً في آسيا يعمل في غيبة إطار مؤسسي رسمي ، فإن اتفاق إنشاء منطقة تجارة حرة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا ، الموقع في عام ١٩٩٣ ، ربما يؤدي إلى زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر . وفي أمريكا اللاتينية ، يمكن للتحرك نحو إنشاء السوق المشتركة الجنوبية أن يكون عاملاماً من عوامل زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة . ويعتبر اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية التطور الرئيسي الذي يؤثر في الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة .

٤١ - عموماً ، فإن قوة الدفع الرئيسية لاصحاحات السياسة الصناعية قد تم توجيهها نحو زيادة الإسهام الإنمائي للقطاع بالتركيز على الكفاءة من خلال زيادة المنافسة . وفي الهند ، تم إلغاء الترخيص الصناعي ، مع بعض الاستثناءات لأسباب استراتيجية . وخصص للصناعات المفيرة دور هام بسبب المزايا المتماثلة فيها ، مثل الإمكانيات الأقل لكشافة رأس المال والإمكانات الأعلى لتوليد الوظائف . كما أنها تشجع اللامركزية والانتشار الإقليمي للأنشطة وتوسيع قاعدة أصحاب المشاريع . وبغية تشجيع الصناعات الصغيرة التي كانت تمثل ٣٤ في المائة من الانتاج التمثيلي و٤٠ في المائة من الصادرات في عام ١٩٩١ ، يتم التركيز على تقديم تيسيرات ضريبية ومساعدة تقنية ، وعلى تحسين قاعدتها الرأسمالية وبنيتها الأساسية ، وتبسيط اجراءاتها .

٣ - رفع الضوابط التنظيمية والشخصية

٤٢ - ومن الموضوعات الرئيسية الأخرى التي داعي صيتها في السنوات الأخيرة السدور الرئيسي الذي يقوم به القطاع الخاص في الاقتصاد . وتجدر ، مرة أخرى ، أن هذا انعكاساً للهدف المهمين وهو تحقيق الفعالية من خلال الاصلاحات السوقية الأساسية ، وهكذا ، يقتصر دور الحكومة على تهيئة بيئه داعمة للنمو . وقد اضطلعت بلدان نامية عديدة ببرامج شخصية واسعة النطاق ، واضعة هذا الهدف نصب العين . وهناك أيضاً عوامل أخرى دفعت الحكومات على القيام بالشخصية . وفي بعض البلدان ، كان من شأن جسامه أعباء الدين وضخامة أوجه العجز في الميزانية وصعوبات موازين المدفوعات وندرة الموارد المالية أن منعت الحكومة من القيام باملايات جديدة لا بل من القيام بأعمال الميزانية الضرورية . وكانت الشخصية بمثابة عامل حافز على نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في العديد من البلدان ، وبخاصة في أمريكا اللاتينية . وكانت الشركات المحولة إلى

القطاع الخاص جذابة للغاية للمستثمرين الأجانب لأن لديها بوجه عام أسوأاً جاهزة فيها عدد محدود من المنافسين ، بالرغم من أن البطالة المقنعة في هذه الشركات قد تكون من العوامل المشبطة . وتركز الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الان في قطاعي الصناعة التحويلية والمرافق العامة ، وبخاصة الاتصالات السلكية واللاسلكية ، ولكنه يمكن أن يتوجه إلى قطاع التعدين ، من خلال المشاريع المشتركة أساساً أو ايجار أصول المرافق والبني الأساسية .

٤٣ - وجع برنامج الخصمة المكسيكي ما يربو على ٤٠ بليون دولار . وفي الفترة ما بين ١٩٨٧ و ١٩٩٣ ، نقلت ملكية ٣٦٨ هيئة إلى القطاع الخاص في الفلبين ونتج عن ذلك إجمالي مبيعات يبلغ قدرها ٤٠٤ بليون دولار تقريراً . ومثلت هذه الهيئات ٧٠ في المائة من إجمالي عدد الهيئات المقرر تحويلها إلى القطاع الخاص . ويتضمن برنامج الخصمة الواسع في المغرب ١١٢ مؤسسة في قطاعات شتى تستخدم ٤٠٠٠ عامل ، وقد فتح باب الاشتراك فيه للمستثمرين المحليين والأجانب على حد سواء . وفي نيجيريا رفعت الضوابط التنظيمية في جميع جوانب الاقتصاد تقريراً ، وصفيت حيزات الدولة في ٦٨ شركة وبدأت عملية نقل ملكية ١٢ مصرفًا إلى القطاع الخاص . وفي البرازيل ، بيعت ١٩ مؤسسة لكن دور رأس المال الأجنبي كان عديم الشأن .

٤ - تطوير الأسواق المالية المحلية

٤٤ - يعد إقامة نظام مالي حديث أمراً أساسياً للتخصيص الكفاءة للموارد اللازمة للأنشطة الإنتاجية التي تقوم بها المؤسسات الوطنية وال أجنبية على حد سواء . وتتضمن الإصلاح المالي ، في بلدان العينة ، تحرير أسعار الفائدة وفتح أبواب بعض الميادين تدريجياً أمام الأجانب ، وتحسين الإطار التنظيمي ورفع نسب الرسمية من أجل ايجاد الثقة في النظام المالي . وفي المكسيك ، حررت أسعار الفائدة واستعفيت عن نظام الاحتياطي القانوني بمعاملات السيولة المرنة . وألغت الضوابط المفروضة على الائتمانات . وفضلاً عن ذلك ، أدى التشديد على توفير إطار تنظيمي أفضل إلى اكتساب ثقة المستثمرين . وأعلنت حكومة جمهورية كوريا عن خطة ذات أربع مراحل لتحرير أسعار الفائدة في عام ١٩٩١ تستهدف تحرير قرابة ٩٠ في المائة من أسعار الفائدة بحلول عام ١٩٩٦ . كما قامت تدريجياً بتوسيع سبل وصول الأجانب إلى الاستثمار في الحواجز المالية . وسيجري تدريجياً زيادة الحد الأقصى الراهن البالغ ١٠ في المائة لحizازة الأجانب للسندات المحلية . وبالإضافة إلى ذلك ، أعلن في عام ١٩٩٣ عن مخطط أولي لتحرير اللوائح المالية وفتح الأسواق في الأجلين المتوسط والطويل . ويتضمن اصلاح القطاع المالي في الهند التحقيق المتدرج لنسبة رأس المال إلى الكفاية البالغة ٨ في المائة والتي أوصى بها مصرف التسويات الدولية ، وإلغاء سياسة ترخيص الفروع ، وتخفيف نسبة السيولة القانونية ، وتحرير أسعار الفائدة . ووضع أيضاً للمستثمرين

الاجانب بتوظيف الاموال في الاسواق المالية الهندية بحد اقصى قدره ٤٤ في المائة من رأس المال السهمي الصادر في اي شركة . وفي الغلبين ، حررت لوائح الفروع المصرفية وزيت شروط تكوين رأس المال بالنسبة للمصارف التجارية والريفية . واتخذت أيضا اجراءات لتحرير دخول المصارف الأجنبية ونطاق عملياتها . وتضمنت اهم المبادرات المتعلقة بالسياسات المنتهجة ازاء الاسواق المالية انشاء بورصة موحدة ، وامداد قواعد جديدة عن سندات الاكتتاب وعن السندات المالية المضمونة بالاموال ، وادخال تعديلات على قواعد التداول لبورصة مانيلا للعمليات الدولية الاجلة . وألغى المغرب الحد الاقصى على المشاركة الأجنبية في رسملة المصارف .

٥ - الاستثمار في الهياكل الأساسية

٤٥ - كما سبقت الاشارة ، تعد كفاية الهياكل الأساسية أحد الاعتبارات الهامة لدى اتخاذ قرارات بالاستثمار الاجنبي المباشر . وكان الدور الذي اضطلع به الحكومة تقليديا في هذا المجال كبيرا نظرا للمتطلبات المالية الهائلة التي يقتضيها هذا العمل وأهميته الاستراتيجية للبلد . على أن الحاجة الى التعجيل بتطوير هذه المرافق في خضم الازمة الاقتصادية التي شهدتها الثمانينات وتضاؤل موارد الحكومة قد دفعا بعض البلدان الى تشجيع مشاركة القطاع الخاص في هذا المسار . ويمكن أيضا أن تؤدي الخبرة التي يحوزها مستثمرو القطاع الخاص المحليون والاجانب على السواء في مجال الادارة ، ووصولهم الى التكنولوجيات الحديثة ، الى تحسن المرافق والخدمات . والغلبين والهند من بين البلدان التي حاولت اجتذاب المستثمرين الاجانب لتمويل مرافق البنية الأساسية وتشقيلها .

٤٦ - وفي الصين اقتضت الضغوط الشديدة التي مارسها الاستثمار الاجنبي المباشر لزيادة خدمات امداد الطاقة وغيرها من خدمات البنية الأساسية في الثمانينات استثمارات رأسمالية هائلة في هذا الميدان . وترصد الحكومة المركزية حاليا ٣٠ في المائة من إجمالي اتفاقها لهذا البند . وتعتمد جمهورية كوريا ، التي يوجد لديها بنية أساسية مادية متطرفة ، إدخال مزيد من التحسينات على هذا الميدان . وتجدر الاشارة الى أن التهوف بالهيكل الصناعي يتطلب في العادة ارتفاعا مناظرا للهيكل الأساسية التكنولوجية .

٦ - تنمية الموارد البشرية

٤٧ - تشكل تنمية الموارد البشرية جزءا لا يتجزأ من بناء القدرة التكنولوجية ، وهي أمر ضروري لاستيعاب التكنولوجيات الجديدة والانتفاع الامثل بها . كما ان توفر الابدي العاملة الماهرة ووجود منظمين ديناميين للمشاريع على الصعيد المحلي يمثلان عامل اجتذاب كبيرين للمستثمرين الاجانب . وفي المغرب ، تخصص ٣٧ في المائة من

الميزانية للتعليم . كما يشدد بوجه خاص منذ اصلاح عام ١٩٨٤ على التدريب المهني . وتتوخى خطة الغلبين الوطنية لتنمية القوى العاملة بذل جهود لتنمية و توفير المهارات الالزمة التي تطلبها الصناعات . ومن المنتظر أن تسفر برامج التدريب المقرونة للفترة ١٩٩٣-١٩٩٨ عن تدريب ٥,٨ مليون عامل من عمال الانتاج المهرة بما يتوافق مع هدف زيادة معدل نمو العمالة الصناعية بالنسبة الى العمالة الزراعية . وفي جمهورية كوريا ، تشدد سياسات القوى العاملة على التدريب المهني والتدريب على الوظائف والانتفاع بالقوى العاملة غير المستغلة .

٧ - سياسات حماية البيئة

٤٨ - تتطلب التنمية المستدامة وجود توازن ملائم بين النمو الاقتصادي ، وهو من المحددات الرئيسية لتدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر ، وحماية البيئة . وعلى الرغم من أنه قد يوجد في مجالات معينة تضارب بين النمو الاقتصادي ونوعية البيئة ، فإن العاملين يدعمان بوجه عام بعضهما بعضاً . والوعي بأهمية هذه المسألة ، وإن كان حديث العهد نسبياً في البلدان النامية ، يبرهن عليه إنشاء هيئات مختصة بحماية البيئة من أجل وضع السياسات ورصد الامتناع لها . والمقصد الرئيسي للسياسات يتضمن ما يلي: منع التلوث أو الحد منه ؛ وإعادة تدوير النفايات ، أو الحفاظ على الموارد الطبيعية ؛ والتوعية العامة بالمشاكل البيئية . وقد وضعت نيجيريا مبادئ توجيهية ومعايير وطنية لمكافحة التلوث البيئي . وفي عام ١٩٩١ ، صدر قانوناً بشأن الحد من النفايات السائلة ومكافحة التلوث في الصناعات والمرافق المولدة للنفايات . وتشجع الغلبين أيضاً تكنولوجيات الحد من التلوث التي تتصف بالفعالية مقارنة بالتكلفة . والهدف من مشروع الغلبين للمعايير البيئية هو تدعيم القدرة ، لدى تقييم مقتراحات الاستثمار ، على الامتناع للمعايير البيئية ، وعلى اجراء عمليات تقييم بيئية ، ومساعدة الصناعات على صوغ مشاريع ملائمة من الوجهة البيئية . وللتتصدي لمشكلة ازالة الغابات تقوم الحكومة ، عن طريق منح الحواجز الضريبية ومعدلات الاقراظ التفضيلي ، بتشجيع اقامة مزارع حراجية صناعية بفرض تزويد الصناعات بالمواد الخام .

٨ - اتباع سياسات محددة فيما يتصل بعودة رأس المال الهارب

٤٩ - إن هروب رؤوس الأموال هو رد فعل أزاء المخاطر غير العادية المتغيرة التي ينطوي عليها حيازة أصول محلية وهو أحد أعراض خلل ما في القوى الاقتصادية . ومن ثم فإن الشرط الأساسي لعودة رأس المال الهارب هو استعادة ثقة المستثمرين بالاقتصاد . والسياسات المبنية أعلاه المفضلة إلى النمو الثابت والمستقرار على صعيد الاقتصاد الكلي سوف تقطع بالفعل شوطاً بعيداً صوب تهيئة بيئة مواتية للمستثمرين . على أن هناك تدابير محددة يمكن استخدامها لحفر رأس المال الهارب على العودة أو التعجيل بعودته .

٥٠ - في أمريكا اللاتينية ، أدى التحسن في الأوضاع والآفاق الاقتصادية لعدد من البلدان وكذلك الانخفاض الحاد في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة إلى العودة الواسعة النطاق لرأس المال الهارب في السنوات الأخيرة . وفي المكسيك ، عملت سوق الأوراق المالية كآلية لتسهيل إعادة رؤوس الأموال إلى الوطن . وفي الفترة ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٣ ، شجعت المعاملة الضريبية المواثية على دخول تدفقات خامة تبلغ قيمتها قرابة ٧ بلايين دولار ، كانت فيأغلب الظن عمليات لإعادة رؤوس الأموال إلى الوطن . وكان اصدار سندات التنمية الهندية واستهلاك خطة تحويلات النقد الأجنبي من التدابير التي اتخذت في عام ١٩٩١ بفرض محدد هو عكس اتجاه خروج رؤوس الأموال . وكفلت سندات التنمية الهندية الحماية الضريبية وعوضت عن خسارة قدرها ١,٦ مليون دولار من ودائع غير المقيمين بالعملات الأجنبية . وكفلت خطة تحويلات النقد الأجنبي أيضا الحماية الضريبية ، ولكن بالنسبة لتحويل لمرة واحدة فقط من النقد الأجنبي المودع في الخارج . وبلفت المبالغ المتجمعة في إطار هذه الخطة ٨٦٣ مليون دولار .

رابعا - الاطار التنظيمي

٥١ - بذلت البلدان المضيفة جهوداً فائقة لتحرير نظمها الاستثمارية بفرض اتاحة مجال أوسع لاستقبال المستثمرين الأجانب والاعتماد الأكبر على المنافسة السوقية الآمنة . وحيثما كانت العقبات والمشبّطات في يوم من الأيام العلامة المميزة للوائح وقواعد الاستثمار الأجنبي تجد اليوم انه حل محلها مجموعة من التدابير المحددة الرامية الى ما يلي:

- إزالة العقبات أمام وصول المستثمرين الأجانب إلى أنشطة معينة أو الحد منها (يذكر منها مثلاً الخدمات المصرفية والمالية والنقل والاتصالات السلكية واللاسلكية) ،
- إلغاء القيود المفروضة على المشاركة الأجنبية في أسهم رأس المال أو الحد منها ،
- تبسيط وترشيد اشتراطات الدخول والانشاء ،
- إلغاء اشتراطات الأداء أو الحد منها ،
- إزالة العقبات الحائلة دون التحويل الحر للمكامن وأرباح الأسهم ،
- تدعيم حماية الاستثمار .

والهدف المقصود هو معاملة الشركات التي يملكونها أجانب على قدم المساواة مع الشركات المحلية والقيام بذلك في ظل مناخ يتسم بالشفافية والقدرة على التنبؤ .

٥٢ - وعلى الرغم من أن مسيرة التحرير التي بدأت في الثمانينيات من القرن العشرين تلاحظ الان في كل بلد من البلدان التي تتناولها بالبحث ، فإنها لم تنته بعد . وقد دخلت عدة بلدان المسيرة في وقت متاخر الى حد ما ، بينما سار التحرير في بعضها الآخر بخطى بطيئة . على أن التحول كان ولا يزال مدفها على وجه الإجمال . وقامت بلدان كانت تعرف من قبل ب موقفها المتشدد إزاء الاستثمار الأجنبي المباشر (و ضمنها جمهورية كوريا والصين والمكسيك والهند) بفتح اقتصاداتها بدرجات متفاوتة للاستثمار الأجنبي . ومن المؤشرات الهامة لهذا التغير التحول من "القواعد الايجابية" التي كانت تسمح بدخول الاستثمار الأجنبي الى ميادين قليلة ومحددة بوضوح ، الى "القواعد السلبية" التي تحظر دخول عدد محدود فقط من النشطة . ولكن ما زالت هناك قيود ذات شأن ، وبخاصة على المجالات الحساسة كما تسمى ، مثل استغلال الموارد الطبيعية ، والاسمنت ، والصلب ، والزراعة ، والنقل ، والاتصالات السلكية واللاسلكية ، والخدمات المصرفية والمالية . وقد حظيت الكثير من هذه المجالات تقليدياً بمركز احتكار الدولة .

٥٣ - وقد حرمت الحكومات على اجراء التغييرات التي لا تعتبر مشيرة للاضطراب . لكنها أبدت أيضاً استعداداً كبيراً لاتخاذ اجراءات في المجالات التي تتبنى فيها

احباطات المستثمرين بشكل أوضح مثل تحويل المكاسب وأرباح الأسهم واعادة تحويل رؤوس الأموال الى الوطن ، وحماية حقوق الملكية الفكرية ، ومقتضيات الاداء . وتحويل الديون الى اصول رأسالية ، المقترن ببرامج الخصخصة ، لم يشحد تصورات المستثمرين الآجانب عن مناخ الاستثمار الاجنبى في التطور فحسب ، بل كان له أيضا آثار مفيدة على التدفقات الجديدة من الاستثمار الاجنبى المباشر .

الف - السماح بدخول الاستثمار الاجنبى المباشر

٥٤ - تطبق البلدان التي يتناولها البحث عموما شكلان من أشكال النظم الرسمية للموافقة على الاستثمار الاجنبى المباشر أو تسجيله أو الترخيص به . وعلى وجه الاجمال ، جرى تدريجيا في السنوات الأخيرة تبسيط وتشديد الاجراءات والشروط المتعلقة بالسماح بدخول الاستثمار الاجنبى المباشر . وقل بقدر كبير اتباع الممارسات الرامية الى استبعاد المستثمرين الآجانب من قطاعات معينة من الاقتصاد المحلي . وحلت "القواعد السلبية" محل "القواعد الايجابية" في عدد من البلدان . ومع ذلك لا زالت هناك قيود هامة في بعض البلدان المضيفة حيث أدى الانشغال بالاشار السلبية المترتبة على تعرض الشركات المحلية قبل الاولى للمنافسة الاجنبية ومشاغل الامن القومي الى حظر مشاركة المستثمرين الآجانب في عدد كبير من القطاعات الصناعية . أما القيود الهامة الأخرى التي ما برح البعض من البلدان المضيفة يطبقها فتشمل فرض حدود قصوى على الحيازات الاجنبية للأسهم في المؤسسات المحلية ، ومعايير الاداء مثل موازنة الاموال الأجنبية بواردات السلع الانتاجية ، ومستويات التصدير ، والتزامات المحتوى المحلي ، ونقل التكنولوجيا ، ومستويات العمالة .

٥٥ - ومنذ عام ١٩٨٤ ، وهو تاريخ اعتماد جمهورية كوريا لقائمتها السلبية ، ازدادت نسبة التحرير بالنسبة لجميع المصانع الكورية من ٦١ في المائة لتصل الى ٨٣ في المائة في عام ١٩٩٢ . على أن القيود الموضوعة على دخول المستثمرين الآجانب الى قطاع الخدمات ما زالت أكبر من تلك الموضوعة على قطاع الصناعة التحويلية . ويجوز في الغالبين أن تصل الملكية الاجنبية الى ١٠٠ في المائة في المؤسسات التي تقوم بتصدير ما لا يقل عن ٦٠ في المائة من انتاجها ، حتى عندما تكون هذه المؤسسات مدرجة في القائمة السلبية . وفي المكسيك تقتصر بعض الاشتراطات على الدولة او الرعايا المكسيكيين ، او لا يسمح باشتراك الآجانب فيها إلا بقدر ضئيل . ويحظر على الآجانب ملكية سبعة وأربعين نشاطا او الإشراف عليها . أما المؤسسات الموجهة نحو التصدير (المعروفة باسم "ماكيلا دوراون") فيصرح بأن تصل المشاركة الاجنبية فيها إلى ١٠٠ في المائة .

٥٦ - وفي الهند يسمح منذ انتهاج السياسة المناعية الجديدة في عام ١٩٩١ بالمشاركة الأجنبية في رأس المال بنسبة تصل إلى ٥١ في المائة في ٣٥ مجالاً من المجالات ذات الأولوية العليا وضمنها القطاعات الهندسية والكيميائية وقطاعاً تجهيز الأغذية والسياحة . أما الملكية الأجنبية بنسبة ١٠٠ في المائة فظللت مقصورة على عدد قليل من القطاعات ذات الأولوية العليا مثل توليد الكهرباء ، والمؤسسات التي تصدر ١٠٠ في المائة من منتجاتها ، وصادرات متطرفة مختارة مثل قطاع الهيدروكربونات . أما في البرازيل فقد شددت مؤخراً القيود المفروضة على إقامة الشركات الأجنبية في عدد من القطاعات . وسمح دستور عام ١٩٨٨ باحتكارات الدولة أو شبه الاحتكارات لقطاعات يذكر منها الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية ، والموانئ ، وأوراق اليانصيب ، والأموال العقارية ، والملاحة ، والإذاعة ، والسكك الحديدية . وبغية الحد من دور رأس المال الأجنبي في قطاع التعدين نص دستور عام ١٩٨٨ على أن جميع مواقع الرؤوس المعدنية والطاقة الكهرومائية ملك للحكومة الاتحادية وأن استغلالها حكر على الشركات البرازيلية ذات رأس المال المحلي .

باء - معاملة الاستثمار الأجنبي المباشر مقارنة بالاستثمار المحلي

٥٧ - فيما عدا الحالات التي يقتضي فيها استيفاء الشروط المتعلقة بالقواعد السلبية أو مقتضيات الأداء (كما في حالة الهند) ، تحظى الشركات التي يملكونها أجانب بوجه عام ببنفس المعاملة التي تلقاها الشركات ذات الملكية المحلية . فعلى سبيل المثال ، حيثما تُقتضي تراخيص الاستيراد (الهند) ينطبق ذلك سواسية على المستثمرين المحليين والأجانب . وفي المكسيك يعامل الاستثمار الأجنبي والاستثمار المحلي على قدم المساواة في دعاوى نزع الملكية . على أن هناك استثناء جديراً بالذكر هو معاملة المستثمرين الأجانب فيما يتعلق بحيازة الأراضي . ففي عدد من البلدان (وبخاصة جمهورية كوريا والبرازيل والصين والمكسيك) تفرض درجات متفاوتة من القيود على حيازة المستثمرين الأجانب للأراضي .

جيم - حماية حقوق الملكية

٥٨ - لا شك أن حماية حقوق الملكية ، وإن لم تصبح بعد مبدأ عالمي النطاق ، مبدأ مطبق على نطاق واسع . ذلك أن دساتير وقوانين معظم البلدان تكفل الحماية من نزع الملكية أو الاستيلاء الجبري على الممتلكات ، إلا إذا تعلق ذلك بالصالح العام أو الدفاع الوطني ، وبشرط دفع تعويض عادل . وفي الحالات التي لا توجد فيها أي ضمانات رسمية للاستثمار (الهند) فإن المستثمرين قد يعتبرون الاتفاques الثنائية والاشتراك كأعضاء في مؤسسات حماية الاستثمار المتعددة الأطراف والإقليمية مثل وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الأطراف والشركة العربية لضمان الاستثمار بمثابة بدائل مناسبة بريشما يجري وضع أحكام وطنية لحماية الاستثمار .

دال - السياسات المتبعة ازاء الملكية الفكرية

٥٩ - في محاولة لاجتذاب قدر أكبر من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الداخل ، وبخاصة في قطاعات التكنولوجيا المتقدمة ، سعت عدة بلدان مؤخرًا إلى تعزيز التشريعات المنظمة لحماية حقوق الملكية الصناعية . والواقع أن بعض البلدان قد سنت منذ أمد بعيد تشريعات تنظم براءات الاختراع والعلامات التجارية تتوافق مع الالتزامات التي تقتضيها المنظمة العالمية للملكية الفكرية ، وبذلك أخذت على عاتقها أن تمنع رعايا البلدان الأخرى نفس المزايا التي تمنحها لمواطنيها . وقد سنت منذ عهد قريب في الصين (١٩٨٥) والمكسيك (١٩٩١) تشريعات محسنة تكفل حماية الملكية الفكرية . وجرى مناقشة مشروع مماثل في البرازيل ، بينما أدخلت تحسينات ذات شأن في جمهورية كوريا . والمقصود من الأحكام الجديدة تيسير نقل التكنولوجيا إلى البلدان المضيفة ، وحفز الجهود الوطنية في مجال البحث والتطوير .

٦٠ - ومن المفترض أن تعود نتائج المفاوضات بشأن الجوانب المتعلقة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية في جولة الأوروغواي بالفائدة على حماية الملكية الفكرية في البلدان النامية . والتشريعات الوطنية قيد النظر في بعض البلدان النامية بشأن حماية براءات الاختراع والعلامات التجارية (البرازيل على سبيل المثال) تعكس بالفعل بعض أحكام مشروع الوثيقة الختامية لمفاوضات جولة الأوروغواي بشأن الجوانب المتعلقة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية . وقد كان من شأن العمل مؤخرًا بالتشريع الجديد وتعزيز الأحكام التشريعية القائمة في بعض البلدان ، بالإضافة إلى تحسين القدرات التنفيذية على إنفاذ هذه الأحكام ، أن أسبقاً معنى ومصداقية على اعتراف هذه البلدان بأن حماية حقوق الملكية الفكرية على نحو كافٍ وفعال سيسمح لهم بدوراً كبيراً في توسيع نطاق التجارة الدولية والتدفق الحر للتكنولوجيا فيما بين البلدان .

هاء - تحويل المكاسب واعادة تحويل رؤوس الاموال

٦١ - ساد في السنوات الأخيرة اتجاه واضح نحو تحرير اللوائح التي تقيد حرية المستثمرين الأجانب في تحويل الأرباح واعادة تحويل رؤوس أموالهم إلى أوطنهم . ويوجد الآن لدى معظم البلدان أحكام تخول تحويل كامل أرباح الأسهم والمكاسب واعادة تحويل رأس المال بعد دفع الضرائب المحلية . ومع ذلك فإن الوضع يختلف من بلد إلى آخر وبخاصة فيما يتعلق بالإجراءات المتبعة وأساليب التطبيق .

٦٢ - فيبيتمنا يسمح في الهند بحرية تحويل المكاسب بالنسبة لمعظم الصناعات ، فسان صناعة السلع الاستهلاكية مستبعدة من ذلك . ذلك أنه لا يسمح لهذه الصناعة بتحويل المكاسب إلا إذا أجري من صافي ايرادات النقد الأجنبي . وبالنسبة للشركات التي تزيد المساهمة الأجنبية في رأس المال على ٤٠ في المائة ، توجد مقتضيات اجرائية للحصول

على موافقة المصرف الاحتياطي للهند على تحويل الارباح الى الخارج . وبالاضافة الى ذلك ، يجوز اعادة تحويل رأس المال الى الوطن شريطة ان يعتبر المصرف الاحتياطي للهند ان سعر البيع معقول ، ورهنا بدفع الضرائب الواجبة . وفي البرازيل ، لا يضع القانون الخاص بتحويل الارباح اي قيود على التحويلات لكن السلطات الضريبية غالبا ما تلجم ، كوسيلة للتشبيط ، الى اجراء يتمثل في معاملة السنوات الخمس الاخيرة من الايرادات المعاد استثمارها بوصفها ارباحا تتفرض عليها ضريبة بنسبة ١٥ في المائة . كذلك فان الاساليب المحاسبية المتتبعة في البرازيل غالبا ما تؤدي الى تقدير الاستثمار الاجنبي باقل من قيمته الحقيقة . ويعزى ذلك في جملة امور الى تسجيل القروض فيما بين الشركات باعتبارها دينا ، وعدم السماح باجراء اي تصحيح نقدى للقيمة الدفترية (بالعملة الاجنبية) لامول المستثمرين الاجانب لتناسب مع التضخم في بلدان المنشأ . وبما ان القانون الخاص بتحويل الارباح يقوم على مبدأ اعلان قيمة استثمار ما ، فان التقدير البخى للقيمة يمكن ان يؤشر على اعادة تحويل رأس المال المستثمر الى الوطن . وفي الصين ، يجوز تحويل صافي الارباح والارصدة الناتجة عن تصفية الاستثمار الى الخارج عن طريق مصرف الصين ووفقا للوائح البلد المتعلقة بالنقد الاجنبي .

٦٣ - أما في المغرب ، فان تحويل ارباح الأسهم والمكاسب واعادة تحويل رؤوس الاموال الى الوطن حر وتلقائي اذ لا يقتضي اي اذن من مكتب النقد الاجنبي ، ويمكن للمصارف القيام مباشرة بجمعية التحويلات بموجب تفویض عام بالصلاحيات المخولة لها .

واو - فرض الضرائب

٦٤ - تختلف السياسات المتتبعة ازاء فرض الضرائب على الاستثمار الاجنبي المباشر اختلافا بينما فيما بين البلدان التي يتناولها البحث . وتنسحب هذه الاختلافات على امور يذكر منها استخدام الضرائب كحوافز ، وفرض الضرائب على الاستثمار الاجنبي مقارنة بالاستثمار المحلي ، والادوات الضريبية المستخدمة ، وأسعار الضرائب المطبقة على مختلف القطاعات الصناعية .

٦٥ - والاستثمار الاجنبي في الهند لا ينتفع من الحوافز الضريبية . فالواقع انه تفرض على عمليات الغرور الاجنبية في الهند ضرائب بمعدلات أعلى بكثير من المعدلات المطبقة على الشركات المؤسسة محليا (٦٥ في المائة مقابل ٥١,٧٥ في المائة الى ٥٧,٥ في المائة) . كما تخضع تحويلات الايرادات التي تقوم بها الشركات الاجنبية (في شكل ارباح أسهم وفوائد وعوائد الخ) لضريبة محتسبة . وتساعد الاتفاques الثنائية المتعلقة بالضرائب والخصوص الضريبية الاجنبية على تفادى الازدواج الضريبي وعلى خفض أسعار الضرائب المطبقة على مؤسسات من بلدان تكون قد أبرمت معاهدات ضريبية مع

الهند . وفي البرازيل أسفرت التعديلات التي أدخلت مؤخرًا على القانون الخام بتحويل المكاسب عن تخفيض كبير في الضريبة المحتسبة على دخل الشركات (من ٢٥ في المائة إلى ١٥ في المائة) ، وكذلك عن الغاء ضريبة الدخل التكميلية .

٦٦ - وبصرف النظر عن الحوافز الضريبية الخاصة ، فإن الضرائب على الاستثمار الأجنبي المباشر تفرض بوجه عام في المقام الأول على دخل الشركات ويجري تقديرها وتحصيلها بنفس الأسلوب المستبع مع المؤسسات المحلية . والميل العام السائد يتوجه صوب إجراء تخفيض كبير في معدلات ضرائب الشركات المفروضة على الاستثمار الأجنبي المباشر .

زاي - اشتراطات الأداء

٦٧ - تتخد اشتراطات الأداء أشكالاً متعددة ، وضمنها موازنة الملكية الأجنبية لأسهم رأس المال بواردات السلع الانتاجية ؛ ومستويات التصدير ؛ والتزامات المحتوى المحلي ؛ وطاقة الانتاج ؛ وتقاسم الانتاج ؛ ومستويات العمالة ؛ ونقل التكنولوجيا . واستخدام البلدان المضيفة لاشتراطات الأداء يرتبط أحياناً بمنع حوافز للمستثمرين الأجانب . ووجوب استيفاء هذه الاشتراطات ينتهي في العادة بانقضاء أجل الحوافز المحددة المرتبطة بها .

٦٨ - وبانتهاج الهند لسياسة التحرير التي تناولتها بالبحث أعلاه ، يسمح الان بأغلبية المساهمة الأجنبية في رأس المال في مجالات ذات أولوية معينة ، شريطة أن تغطي الأسهم الأجنبية في رأس المال بالكامل الواردات من السلع الانتاجية ؛ وأن تتوافق تدفقات مدفوعات أرباح الأسهم المحولة إلى الخارج مع ايرادات التصدير على مدى الزمن . وقد جرى فتح حقول معينة للنفط والغاز كي يقوم مستثمرون أجانب باستغلالها على أساس تقاسم الانتاج . وفي بعض القطاعات الأخرى ، يسمح بالاستثمار الأجنبي المباشر حيثما يكون الانتاج موجهاً نحو التصدير ، كما هو الحال في ما يدعى الوحدات الموجهة نحو التصدير بنسبة ١٠٠ في المائة .

٦٩ - وفي المكسيك قد يقتضى من بعض المؤسسات ذات المساهمة الأجنبية الغالبة الحفاظ على توازن في رصيد العملات الأجنبية المتراكم (المصادرات/الواردات) ، والتيقن من استخدام تكنولوجيا ملائمة . ويجوز أن يقتضي من المستثمرين الأجانب الذين يرغبون في الحصول على "شركة مؤقتة لمستثمر الأموال" بغية توظيف الأموال في نشطة معينة تكون مخصصة كلية أو جزئياً للرعايا المكسيكيين أن يبرهنوها على زيادة مستويات التصدير بقدر كبير . وفي البرازيل ، ألغى برنامج التحرير للفترة ١٩٩٣-١٩٩٠ العديد من اشتراطات الأداء القائمة . ومن بين اشتراطات التي ما زالت سارية اشتراط المحتوى المحلي ، ويرتبط بالاستثمارات المدعومة لاحتياز السلع الانتاجية في القطاع الصناعي . أما اشتراطات الأداء في الفلبين فترتبط بالحوافز الممنوحة للمستثمرين الأجانب .

٧٠ - ومن شأن دخول اتفاق جولة أوروغواي بشأن تدابير الاستثمار المتعلقة بالتجارة حيز التنفيذ أن يسفر عن الغاء اشتراطات الأداء المتعلقة بالتجارة . وقد اتخذت بعض الدول النامية (مثل جمهورية كوريا) خطوات لالغاء اشتراطات الأداء ، فقررت معاملة كل من الاستثمار الأجنبي والم المحلي على قدم المساواة .

حاء - تسوية المنازعات

٧١ - لقد غدت المبادئ والأعراف المنظمة لتسوية المنازعات المتعلقة بالمستثمرين الأجانب اليوم موحدة نوعا ما ومقبولة على الصعيد العالمي وتقبل البلدان الشهانة جميعا الالتزام بالقواعد الدولية للتحكيم والوساطة في حالة اختلاف أطراف النزاع شريطة أن تؤخذ في الاعتبار الغوارق الدقيقة بين مختلف المعايير والأعراف القانونية الوطنية . ويجب في العادة تطبيق قوانين التحكيم الوطنية قبل أي لجوء للتحكيم الدولي ، وأداته الرئيسية هي المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار . ويلزم في جميع الأحوال الحصول مسبقا على موافقة الأطراف .

خامساً - الحوافز والتدابير التشجيعية لاجتذاب
الاستثمار الأجنبي المباشر

٧٣ - ما براتت الحوافز الضريبية والمالية وغيرها من الحوافز تشكل جزءاً هاماً من برامج البلدان المضيفة لتشجيع الاستثمار . وفي حين أنه يصعب قياس تأثيرها في حفز الاستثمارات الجديدة ، فإنها تمثل مع ذلك تحالف هامة للاقتصاد المحلي . وفي الوقت ذاته ، بذلت جهود كثيرة من أجل تحسين أنشطة تشجيع الاستثمار ، حيث منحت أولوية أعلى للتسويق واستخدام محالف الاستثمار المشتركة . وتجدد الاهتمام أيضاً بابرام اتفاقات ثنائية بشأن الاستثمار ، وبالأنشطة التي تتطلع بها وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الأطراف .

الف - الحوافز الضريبية

٧٤ - تستخدم غالبية البلدان المضيفة طائفة واسعة من الحوافز الضريبية لاجتذاب الاستثمار الأجنبي . ويترافق الوضع بين وجود عدد قليل من البلدان التي لا يوجد لديها أي نظام رسمي للحوافز الخاصة كالهند ، ووجود أحكام موسعة بشأن الاعفاء الضريبي المؤقت تعم مختلف القطاعات الصناعية ، والاعفاء من الرسوم الجمركية وردها ، والخصوم الضريبية على السلع الانتاجية المنتجة محلياً ، والحسومات على مصروفات العمال وإنشاءات البنية الأساسية الكبيرة . وهذه الأحكام تتجه إلى التركيز أساساً في صناعات التصدير ومناطق تجهيز المصادر والمناطق الاقتصادية الخاصة ، إلا أنه يمكن أيضاً العثور عليها في القطاعات التقليدية .

٧٥ - ونظمت الحوافز الضريبية المتبعة في جمهورية كوريا والمغرب والفلبين تقدم فكرة جيدة عن الأهداف المبتغاة ومدى تنوع الأدوات الموجودة تحت تصرف الحكومات . ففي حين أن الهدف الأولي في جمهورية كوريا هو تعزيز المنافسة الحرة والعادلة بين المؤسسات المحلية وال أجنبية استناداً إلى مبدأ المعاملة الوطنية ، فإن الحوافز الضريبية تستخدم مع ذلك لتشجيع الاستثمار الأجنبي في التكنولوجيات المتقدمة . وتستوفي في الوقت الراهن مئة وستة أنواع من التكنولوجيات المتقدمة شروط الاعفاء لمدة خمس سنوات من ضرائب الدخل وضرائب الشركات والضرائب المفروضة على العوائد . وبخلاف ذلك ، تتمتع الشركات الأجنبية في جمهورية كوريا بأهلية الاعفاء لمدة ثلاثة سنوات من ضرائب الدخل وضرائب الشركات بالإضافة إلى سنتين تتمتع خلالها بخفض الضريبة بنسبة ٥٠ في المائة . وخلال فترة الخمس سنوات تخفض أيضاً الرسوم الجمركية والضرائب الاستهلاكية الخامسة وضرائب القيمة المضافة بنسبة ٥٠ في المائة . وتتمتع الاستثمارات في منطقة ماسان الحرية للتصدير بإعفاءات ضريبية

٧٥ - وفي المغرب يتمتع الاستثمار الأجنبي بأهلية الحصول على تخفيضات أو اعفاءات ضريبية لمدة تتراوح ما بين ٥ إلى ١٥ سنة . ويطبق الاعفاء الضريبي على ضرائب الشركات وضريبة القيمة المضافة ورسوم استيراد المعدات (اعفاء من الرسوم الجمركية أو ردها) ، ورسم الدوحة ، وضريبة براءات الاختراع والضريبة الحضرية . ويتمتع الاستثمار في مجال السياحة باعفاء من ضريبة الدخل لمدة تتراوح بين سبع وعشرين سنة ، ولمدة تصل إلى ١٥ سنة بالنسبة للاستثمار في قطاع البناء .

٧٦ - وفي الغرب يجوز أن يستمتع الاستثمار الأجنبي الذي حصل على مركز "الريادة" باعفاء من ضريبة الدخل لمدة ٦ سنوات كحد أدنى . أما أنواع الاستثمار الباقية التي يسمح فيها بالمساهمة الأجنبية في رأس المال بنسبة تصل إلى ٤٠ في المائة ، فيجوز أن تستمتع بالاعفاءات من ضريبة دخل الشركات (وتبلغ في العادة ٢٥ في المائة من الدخل الجمالي) لمدة تتراوح من ٤ إلى ٨ سنوات . ويتمتع هذا النوع من الاستثمار أيضاً بأهلية الاعفاء المؤقت من الرسوم الجمركية بالنسبة للواردات من المعدات الرأسمالية والأجهزة وقطع الغيار ويتمتع أيضاً بأهلية الحصول على طائفة متنوعة من الخصوم والاقتطاعات والاعفاءات الضريبية . وتتوفر حواجز اضافية للاستثمارات في مجالات تعرف بأنها "أقل تقدماً" ، وضمنها الحواجز المطبقة على الصناعات الطبيعية ، وكذلك استقطاعات ضريبية بنسبة ١٠٠ في المائة بالنسبة لانشاءات البنية الأساسية وتكليف العمال . وتشير التقديرات إلى أن الإيرادات الضائعة الناتج عن منع الحواجز الضريبية شكل في الفترة من عام ١٩٨١ إلى ١٩٩٣ قرابة ٦٤٪ في المائة سنوياً من الناتج المحلي الإجمالي للغربين .

٧٧ - وأسفر برنامج التحرير الذي اضطاعت به البرازيل عن تضييق نطاق الحواجز الممنوعة إبان السبعينيات والثمانينيات . وشملت هذه الحواجز تقديم مصارف الدولة لائتمانات مدعومة ومنح مجلس التنمية الصناعية لتخفيضات واعفاءات ضريبية على الانتاج الصناعي . وتتضمن السياسة الجديدة منح إعانات مالية أو اقتسام المخاطر لتمويل مشاريع البحث والتطوير ، وكذلك منح عدد قليل من الحواجز المختارة للاستثمار (مثل الاعفاء من الضرائب غير المباشرة على السلع الانتاجية ومخصصات الاستهلاك المعجلة لجميع أنواع الاستثمار) ، وكذلك للتمدير .

٧٨ - وفي الصين يجوز للمؤسسات الموجهة نحو التصدير والتي يوجد مقرها في وسط المدن الواقعة في المناطق الاقتصادية الخاصة أن تحصل على تخفيض لمعدلات ضرائبها بنسبة ٥٠ في المائة (١٥ في المائة بدلاً من نسبة الضريبة المعتادة البالغة ٣٠ في المائة المفروضة على الدخل المكتسب في الصين) ؛ بينما يجوز للمستثمرين الأجانب في المشاريع المتعلقة بالطاقة والنقل والموانئ والمرافق أو غيرها من المشاريع التي

تشجعها الدولة في مناطق التنمية الاقتصادية والتكنولوجية الواقعة في المناطق الساحلية الحصول على تخفيف لمعدلات ضرائبها العادلة بنسبة ٢٠ في المائة (أي يسري عليها معدل ضريبة قدره ٤٤ في المائة) .

باء - الحوافز المالية

٧٩ - على نقيض الحوافز الضريبية ، لا تلقى الحوافز المالية الرامية إلى اجتذاب الاستثمار الأجنبي سوى قدر ضئيل من الاهتمام نسبيا . و الواقع أن السياسات التصحيحية التي انتهتها بعض البلدان مثل الفلبين في أعقاب أزمة الديون قد حولت محور الاهتمام من الاعانات الاستثمارية إلى زيادة كفاءة تخصيص الموارد . ومع ذلك فإن بعض البلدان المضيفة ما زالت تستخدم الحوافز المالية . فالمغرب مثلا يواصل اتباع نظام للحوافز يشمل أدوات يذكر منها الاعانات الاستثمارية واعانات تعويض الفوائد والتمويل خارج الحدود الإقليمية . وتسمح جمهورية كوريا أيضا بحمل الشركات الأجنبية على التمويل الإقليمي بنسبة تصل إلى ٥٠ في المائة من احتياجاتها الاستثمارية لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات .

جيم - تحويل الدين إلى أصول رأسمالية

٨٠ - استخدمت ولا تزال عمليات تحويل الدين إلى أصول رأسمالية ، بالاقتران ببرامج الخصمة ، في عدد من البلدان التي تعاني من وطأة الديون منذ الثمانينيات . وفي الفترة من عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٣ أدت عملية تحويل الدين إلى أصول رأسمالية في الفلبين إلى خفض القيمة الاسمية للدين الخارجي بمقدار ١,٤ بليون دولار . ويقدر الاستثمار الإضافي الذي يعزى مباشرة إلى برنامج تحويل الدين إلى أصول رأسمالية بنسبة ٢٦ في المائة من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى البلد في الفترة من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٣ . وولدت المساهمة الطويلة الأجل في رأس المال المملوكة عن طريق البرنامج عددا كبيرا من الوظائف وتوسعا في الانتاج .

٨١ - وتاريخ برنامج البرازيل لتحويل الدين إلى أصول رأسمالية سابق على أزمة الديون التي سادت في الثمانينيات . وفي عام ١٩٨٤ شكلت عملية التحويل ثلاثي صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلية بخلاف التحويلات إلى الوطن (قرابة ٧٤٦ مليون دولار) . وعلى إثر اتباع البنك المركزي في عام ١٩٨٨ نظاما جديدا للتحويلات يجوز عن طريقه تحويل جميع الديون ضمن حدود معينة ، تضخمت سوق مبادلة الدين بالأصول الرأسمالية بمقدار ٧ بلايين دولار تقريبا من الديون المحولة في عام ١٩٨٨ باستخدام خليط من المزادات الشهرية وغيرها من الأساليب المستقرة (القروض بين الشركات ، والمبادلات المباشرة بسعر التعادل ، وتحويلات الودائع المغطاة) . وأدت أوجه القلق إزاء الأثر النقدي لهذه المتبادلات إلى إيقاف العمل مؤقتا بالبرنامج في عام ١٩٨٩ .

وتشير دراسة الحالة البرازيلية على أنه لم يكن للتحويلات سوى "أثر إحلالي" إذ إن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ظلت في حدود ١,٥ بليون دولار ولم يتباين سوى الجزء الذي يتم منها عن طريق التحويلات . وتعتبر التحويلات بمثابة إعانة لاستثمارات كانت ستحدث دونها .

دال - التدابير الرامية إلى تشجيع الاستثمار

٨٢ - تبذل البلدان المضيفة قصارى جهدها في ميدان تشجيع الاستثمار الأجنبي . وتتراوح الأنشطة من إعادة التنظيم المؤسسي في معالجة الطلبات المقدمة للاستثمار إلى توفير المعلومات عن الاستثمار وتقديم الخدمات الاستشارية والمساعدة التقنية إلى المستثمرين المرتقبين ، والاطلاع ببرامج تدريبية على إعداد المشاريع الصالحة وتقييمها وتنفيذها ، فضلا عن تسويق المزايا التي توفرها البلدان المضيفة للمستثمرين الأجانب وافتتاحها لهم . ويسود أيضا قدر كبير من الاهتمام بإنشاء مرافق استثمار "تقوم بجميع الخدمات" وإقامة محالف مشتركة للاستثمار يمكن فيها لمروجي المشاريع والمستثمرين الأجانب أن يجتمعوا سويا . والعديد من هذه التدابير باللغة الهممية لبرامج الاستثمار في الهند وجمهورية كوريا والمكسيك ونيجيريا والفلبين وبدرجة أقل في الصين والمغرب .

هاء - مناطق تجهيز الصادرات

٨٣ - أقامت عدة بلدان مناطق لتجهيز الصادرات كوسيلة لاجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر في المناطق الموجهة نحو التصدير^(٥) . ومناطق تجهيز الصادرات مزودة إجمالاً ببني أساسية وخدمات داعمة جيدة ، كما تقدم للشركات العاملة بالإضافة إلى الامتيازات الجمركية حوافر أكثر سخاءً من العوافر المقدمة خارج المناطق . وقد تباينت أوجه النجاح التي حققتها البلدان في مناطق تجهيز الصادرات . وتمثل "الماكاي-لادورام" ثاني أكبر مصدر لایرادات النقد الأجنبي في المكسيك ، إذ تولد عنها ما يربو على ٥٠٠ فرصة عمل مباشرة وما قيمته ١٩,٥ بليون دولار من الصادرات في عام ١٩٩٥ . وفي الصين رأت الحكومة أن من اللازم تركيز الموارد وتهيئة بيئه مواتية في مناطق الحدود والمناطق الاقتصادية الخاصة التي تعتبر بمثابة شبابيك لاستيعاب الاستثمار الأجنبي المباشر . وكان قدر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى المناطق الاقتصادية الخامسة فضلا عن صادراتها كبيرة . كما كان لها آثار انتشار هامة على المناطق المجاورة . وفي الفلبين ولدت مناطق تجهيز الصادرات الأربع النظامية صادرات تربو قيمتها على ١ بليون دولار وزهاء ٥٤ ٠٠٠ فرصة عمل في عام ١٩٩٥ . ويوجد بها أيضا عشر مناطق خاصة لتجهيز الصادرات بلغت القيمة التراكمية لاستثمارات القطاع الخاص بها ١٢ بليون بيزو في عام ١٩٩٥ . وقد حدا نجاح مناطق تجهيز الصادرات الحكومية إلى تحويل القاعدة البحرية للولايات المتحدة سابقا بحذاء خليج سوبيك إلى

منطقة اقتصادية خاصة وميناء حر . وتستخدم مناطق تجهيز المصادرات في الهند ٣٢ ٠٠٠ عامل وتشكل ٤ في المائة من صادرات المنتجات المصنعة ، وهي منتجات للتكنولوجيا المتقدمة أساسا . وبالرغم من أن أهمية منطقتي ماسان وايري لتجهيز المصادرات في جمهورية كوريا قد تضاءلت على مدى الزمن حيث لم تشكل سوى ٢ في المائة من المصادرات في عام ١٩٩١ فلقد كان لهما تأثير كبير في التنمية الاقتصادية الناتجة أساسا من توسيع فرص العمل . وتزايدت فرص العمل لتصل إلى ذروتها في عام ١٩٨٧ إذ بلغت ٤١ ٥٠٠ فرص عمل . وجمهورية كوريا هي مثال لبلد استطاعت فيه مناطق تجهيز المصادرات أن تقييم روابط خلفية بدرجة كبيرة ، إذ إن الشركات المحلية تزود قرابة ٤٥ في المائة من مواد الانتاج .

وأو - الاتفاques الثنائية والمتحدة الأطراف

٨٤ - حدثت أوجه تقدم كبيرة في كل من اتفاques حماية الاستثمار والمعاهدات الضريبية الثنائية والمتحدة الأطراف . وفي السنوات الأخيرة ، ازداد بقدر كبير عدد اتفاques الاستثمار والمعاهدات الضريبية الثنائية . ويوجد لدى جمهورية كوريا الان ٣٠ اتفاقا ثنائيا للاستثمار ، كما تسعى الغلبين إلى التفاوض مع كبرى شركائهما الاستثماريين الـ ٢٠ بشأن إبرام اتفاques من هذا القبيل . وفي بعض الحالات (نيجيريا) جنحت الاتفاques الثنائية إلى احتذاء حذو الروابط السياسية والتجارية والثقافية المعقودة بين بلدان الشمال والجنوب منذ أمد طويل .

٨٥ - وبات ينظر إلى الانخراط في ترتيبات الاستثمار المتعددة الأطراف والإقليمية مثل وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الأطراف ، وخطبة المشاريع الصناعية المشتركة لرابطة دول جنوب شرق آسيا . والشركة العربية لضمان الاستثمار على أنه يوفر إطارا مستقرا وجذابا يغطي إلى بناء قدر أكبر من الثقة ويكفل تغطية أفضل للمخاطر . وأغلبية البلدان المضيفة أعضاء في وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الأطراف ، إلا أنه لم تنضم بعد إلى هذه الوكالة عدة بلدان مضيفة هامة ، من بينها المكسيك ، وكذلك الغلبين والهند (اللتان وقعتا كلتاهم على اتفاقيتها ، ولكنهما لم تستكملا إلى الان اجراءات العضوية) .

الحواشي

- (١) الاونكتاد ، "دراسات الحالات المقدمة الى الفريق العامل المختص للاستثمار والتدفقات المالية" (جنيف ، ١٩٩٣) : البرازيل - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.6 ؛ الصين - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.5 ؛ الهند - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.3 ؛ المكسيك - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.8 ؛ المغرب - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.1 ؛ نيجيريا - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.4 ؛ الفلبين - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.9 ؛ جمهورية كوريا - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.2 .
- (٢) قدمت دراسات الحالات وفقاً لنموذج اقترحه رئيس الفريق العامل بمساعدة أمانة الاونكتاد .
- (٣) من أجل الاتساق في التعريف ، وما لم ينص على خلاف ذلك ، أخذت البيانات المستخدمة من مصادر دولية عامة ، وقد تختلف عن البيانات التي أظهرتها دراسات الحالات .
- (٤) انظر الاونكتاد ، "الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية: الاتجاهات الحديثة والقضايا المتعلقة بالسياسات" (TD/B/WG.1/7) .
- (٥) للاطلاع على مزيد من التفاصيل ، انظر الاونكتاد ، "مناطق تجهيز الصادرات: دور الاستثمار الأجنبي المباشر والثر الانمائي" (TD/B/WG.1/6) .